MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٨
(٧٠١)
الاحد
١٩ ايلول
(سبتمبر)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

بيريز دى كويليار :

المبادرات السوفيتية هى ما يحتاج اليها العالم



ليوليد بريجنيف والدريه غروميكو اثناء اللقاء مع خافيير بيريس دى كويليار

ابان الزيارة الرسمية التى قام بها للاتحاد السوفيتى خافيير بيريز دى كويليار السكرتير العام للامم المتحدة قابل ليونيد بريجنيف واجرى مباحثات مع اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتى.

وقد اجرى اناتولى يفريموف مراسل انباء موسكو الخاص حديثا مع السكرتير العام للامم المتحدة .

س – ما هو تقييمكم لنتائج اللقاءات مع الزعماء السوفيت ؟

ج – لقد كانت هذه اللقاءات على جانب كبير من الاهمية ذلك لان الاتحاد السوفيتى احد الدول العظمى ومن الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن الدولى . ويلعب دورا هاما للغاية فى نشاطات الامم المتحدة ، انى اشعر برضى كبير من نتائج مباحثاتى . وقد تم خلالها مرة اخرى التعبير عن الاهتمام الذى يوليه الاتحاد السوفيتى لحل القضايا الجذرية فى العالم المعاصر وفى مقدمتها نزع السلاح ومسالة الشرق الاوسط .

وظهر تقارب شديد فى مواقفنا وبصورة خاصة فيما يتعلق بشؤون نزع السلاح .

س – ما هو تقييمكم للمبادرات السلمية السوفيتية ، وبصورة خاصة تلك التى قدمت الى الدورة الثانية الخاصة بنزع السلاح للجمعية العامة للامم المتحدة ؟

ج – لقد طرح الاتحاد السوفيتى مقترحات هامة جدا . وبودى التاكيد بصورة خاصة على التزامه بعدم المبادرة باستخدام السلاح النووى . انا اعتقد وقد سنحت لى الفرصة ان ابلغ الرئيس بريجنيف بذلك ، بان مثل هذه الخطوات والمبادرات بالذات هى التى يحتاج اليها العالم . علينا ان ننتقل الى اتخاذ خطوات محددة وفعالة فى مجال نزع السلاح . ان المبادرات السوفيتية وبصورة خاصة الالتزامات التاريخية للاتحاد السوفيتى حول عدم المبادرة باستخدام السلاح النووى هى بالذات ضرورية للبلدان المهتمة باحلال السلام فى العالم .

س – لقد ظهرت فى بعض اجهزة الاعلام الغربية تصريحات تزعم بعدم الفعالية الكافية للامم المتحدة فى حل القضايا الدولية . ما هو رايكم بهذا الخصوص ؟

(البقية على ص ٣)

الاتحاد السوفيتى كان وسيبقى الى جانب الشعب العربى الفلسطينى

بعث ليونيد بريجنيف رسالة الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات جاء فيها : «ان الوطنيين الفلسطينيين الذين دافعوا ببسالة عن بيروت الغربية ضد العدوان الاسرائيلى قد سطروا واحدة من اسطع الصفحات فى تاريخ النضال الوطنى التحررى للشعب الفلسطينى . وقد اكدت هذه المعركة مرة اخرى عدم قدرة العدوان الامبريالى والارهاب على كسر شوكة الشعب المؤمن بعدالة قضيته والمدافع عن حريته وحقه المشروع .

وجاء فى الرسالة «ان العالم اجمع يثمن عاليا القرار الانسانى للقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بسحب القوات الفلسطينية من بيروت لوقف ابادة السكان المدنيين فى العاصمة اللبنانية وهدمها بصورة كاملة . وهذا ما كانت تنوى عمله الطغمة العسكرية الاسرائيلية .

ولم يستطع المعتدون واولئك الذين يقفون وراءهم تحقيق هدفهم الرئيسى بالقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية . وقد حاز على احترام كبير فى كل مكان ما ابداه الفلسطينيون من شجاعة وشعور بالمسؤولية السياسية » وتعزز كثيرا موقع منظمة التحرير الفلسطينية دوليا ، بينما اثارت الجرائم الدموية فى الوقت ذاته غضب وادانة البشرية جمعاء وعمقت العزلة الدولية للاوساط الحاكمة الاسرائيلية »

ان الولايات المتحدة الامريكية تتحمل الى جانب اسرائيل مسؤولية ماساة لبنان . فهى بالذات جهزت المعتدين باسلحة الموت ، وهى بالذات ضمنت التغطية السياسية والدبلوماسية للعدوان . وتحاول الولايات المتحدة اليوم ايضا ان تنفى حق الفلسطينيين المقدس فى تقرير المصير واقامة دولتهم »

وفى ساعة الاختبار هذه اؤكد مجددا ان الاتحاد السوفيتى كان وسيبقى الى جانب الشعب العربى الفلسطينى وممثله الشرعى الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية . ونحن نثق بان قضية الفلسطينيين العادلة ستنتصر فى نهاية المطاف ، وان ضمانة ذلك هو عزمهم على رص صفوفهم بصورة اوثق فى النضال من اجل حريتهم واستقلالهم الوطنى ، والى جانبكم جميع القوى الوطنية فى العالم العربى وتضامن جميع الناس الشرفاء فى الارض .



احتفل عشرات الملايين من الناس ، من مختلف الاعمار فى الثانى عشر من شهر ايلول–سبتمبر بيوم العداء على نطاق البلاد كلها . وهو بمثابة عيد لكل هواة العدو .

فى الصورة : ميخائيل كوتلياروف البالغ من العمر ١٠٨ عاما وسط الاطفال المحتفلين بهذا العيد .

على ناصر محمد فى موسكو

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وصل الى موسكو بزيارة رسمية ودية على ناصر محمد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكى اليمنى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ورئيس الوزراء .

هذا وقد زار على ناصر محمد الاتحاد السوفيتى مرات عديدة فى زيارات رسمية .

ان العمل لايوفر وسيلة العيش وحسب ، بل ويجب ان يساعد على استكمال الشخصية الانسانية .

«ابحاث جديدة لعلماء الاجتماع السوفيت» (ص ١٢)

١٩٨١	١٩٧٠	١٩٥٩	١٩٣٩
٧٨٧	٥٩٠	٤٠١	٨٧

١٠٠٠

«حى الرئيس»

هل تبعث سياسة الولايات المتحدة الثقة ؟ هذا هو موضوع تاملات الكاتب الانجليزى جيمس اولدريج (ص ٩)



لغة الرياضة

كانت قاعة الجمباز فى ملعب دينامو بموسكو غاصة بشباب سمر ، حملوا معهم لفحات شمس الكويت المحرقة .. بعضهم يبتسم بخجل والبعض الاخر تبدو عليه علامات الجد والتصميم الكل يتطلع الى المدرب ، وكانت لغة الرياضة هى اللغة الاساسية فى التعامل : المدربون روس والرياضيون كويتيون .

مما لاشك فيه ان بعض هؤلاء سيغدو وجها رياضيا بارزا فى الكويت وربما على نطاق اوسع .

ان الرياضة تتطور فى الكويت بسرعة . والسؤال : لماذا قدم هؤلاء الشباب من الكويت الى موسكو لاجراء دورة تدريبية ؟

يجيب عنه السيد عباس بندر حسين رئيس الفريق الكويتى : «ان التجربة السوفيتية فى رياضة الجمباز افادتنا كثيرا ، وهذه افضل فترة تدريبية نجريها لرياضيينا فى الخارج . وقد افادنا الزملاء السوفيت كثيرا وبخاصة المدرب اليكسندر ايفانوفيتش سوبوليف .

س – ما هى امنيتك ؟ اجاب الرياضى الواعد صلاح عسكر : ان اكون رياضيا جيدا ارفع اسم بلدى فى عالم الرياضة .

اما عبد السلام حميد وهو من الواعدين ايضا فقد اجاب عن سؤالنا : كيف وجدت التدريبات فى موسكو ؟ بالقول : انها لفرصة سعيدة ان اكون فى موسكو واتدرب فى احد اكبر ملاعبها حيث تتوفر كافة ادوات اللعب والشروط العصرية للتدريبات .

قال الرياضى عبد اللطيف مراد : ان الظروف متوفرة هنا بشكل جيد ، واود ان اشكر المدرب سوبوليف وغيره من اساتذة الجمباز السوفيتى الذين يبذلون جهودا مشكورة فى تنمية قابلياتنا الرياضية .

نعود مرة ثانية الى رئيس الفريق الكويتى السيد عباس بندر حسين ونساله :

– هل ستتم التدريبات فى موسكو فقط ؟

ج – كلا . فالمدرب سوبوليف سياتى الى الكويت لمواصلة اعداد فريقنا فى الجمباز ، ونحن نثق بان التعاون الرياضى بين بلدينا سيزداد ويشمل مجالات رياضية اخرى .

البطلة المطلقة السابعة



لاريسا كوريتشوفا ، بطلة العالم المطلقة فى رياضة المظلات

حصلت الرياضية لاريسا كوريتشوفا من تفوق على بطولة العالم المطلقة فى رياضة القفز بالمظلات التى جرت فى مدينة لوتشينتس التشيكوسلوفاكية وقد سجلت لاريسا الى يومنا هذا ١٥ رقما قياسيا عالميا ، وادت مئات القفزات التجريبية . ويبلغ مجموع القفزات المثبتة فى سجلها المظلى ٥٣٠٠ قفزة . وكانت اسعد قفزاتها الاخيرة – التى جلبت لها لقب البطولة من حيث دقة الهبوط .

كانت لاريسا تحب الرسم فى الصغر وقد التحقت بمعهد فنى للتخصص فى فن الديكور . لكن زيارة واحدة الى المطار كانت كافية لتبدل مجرى حياة لاريسا . وبعد ان رأت تدريبات المظليين ، انتسبت فورا الى حلقة للمظليين . وتبعت القفزة الاولى الثانية والثالثة ...

لقد استحوذ الولع الجديد عليها الى درجة كانت مستعدة معها الى قضاء الليل والنهار فى المطار ، وفى نهاية المطاف انتقلت الى هنا للعمل والتدريب خلال ساعات الفراغ .

كوريتشوفا هى سابع سوفيتية تحصل على البطولة المطلقة للعالم . ولم تنو بعد ترك الرياضة . وزوجها الكسندر – حائز على لقب استاذ فى الرياضة ، وهو مصور يقوم بالتصوير الفوتوغرافى والسينمائى من الجو . الهواية المحببة لابنهما البالغ ربيعه الرابع هى الرسم ايضا كوالدته .

سفيتلانا يروفيفا





هكذا تمت اصابة هدف «تسيسكاه بضربة جوانية من قبل فيكتور غلوس (رقم ٩) مهاجم فريق «دينامو» كييف .

ولا يستقرب بذلك اسف فريق النادى المركزى للجيش الذى كان يسعى الى الفوز فى هذه المباراة . وقد نزل فريق النادى المركزى للجيش الى الميدان تحت اشراف المدرب الاقدم الجديد الذى كان احد اعضاء الفريق ، ومنتخب الاتحاد السوفيتى–البرت شيستيرنيوف. وقد وفر التعادل لفريق الجيش امكانية التخلص من المرتبة الاخيرة ، وظهرت لديه الآن امكانية عرض لعب جيد .

تصوير ايغور اوتكين

انباء موسكو

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون: ٢٢٩٥٨٧٢
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News-
اينديكس: ٥٠٠٩٠

AЭPOФЛOT

«Анба Москуа» («Московские новости») на арабском языке № 37 (700), 7 сентября 1982 г.

Цена 10 коп, Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

القراء والذكرى الستون لتاسيس الاتحاد السوفيتي

اعتقد بان التعاون السوفيتي-الهندي يستجيب للمصالح الجذرية لشعبينا . ولمناسبة حلول الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي ابعث الى الشعب السوفيتي باحر التهاني .

برابهاكاران ناير
(الهند)

* * *

اخلص التهاني لشعبكم الذي سيحتفل في العام الحالي بالذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي والتمنى لكافة افراد الشعب السوفيتي الصحة والسعادة والسلم والنجاح .

فاروق مزمل
(بنغلاديش)

استنتاجات

اود ان اشاركم ببعض الاستنتاجات حول تطوير الرياضة في البلدان الاشتراكية . ان المانيا الديمقراطية (١٧ مليون نسمة) وكوبا (١٠ ملايين نسمة) بلدان يملكان عددا كبيرا من الرياضيين اللامعين اكثر مما من العديد من البلدان الراسمالية .

ومما يثير اروع الانطباعات ليس تلك النجاحات الرياضية لالمانيا الديمقراطية بل وقدرتها الاقتصادية والاجتماعية وحجم مساعداتها للبلدان النامية . واعتقد بان اي انسان سليم التفكير يتفق معي في هذا الراي .

البيرت تاستي ليوموانج
(غانا)

اعجاب

قبل مدة قضيت بعض الوقت في عاصمتكم وتعرفت بالكثير من معالمها فالموسكوفيون يعتزون بالساحة الحمراء واعتقد ان هذه الساحة هي واحدة من عجائب الدنيا .

ميرين بيري
(انجلترا)

صداقة مجربة ومتينة

حينما اتذكر اعوام العشرينات اري نفسي شابا في العشرين ذهب مع الرفاق متطوعا الى تركستان لمساعدة السلطات المحلية في القضاء على البسمجية (عصابات معادية للثورة) .

كان الوضع هناك متوترا ومضطربا . فقد قاوم الاقطاعيون والاغوات السلطة السوفيتية بكافة الوسائل . وكانت العصابات المعادية للثورة ترهب الناس وترعبهم .

لقد تكونت فرق الدفاع من الناس لمكافحة اعداء الثورة . وكان الصراع قاسيا . وقد استشهد الكثيرون . غير انه تم القضاء على العصابات . واستطاع الناس العيش بهدوء والعمل لا للاغوات بل لانفسهم . التي عشت في اوزبكستان ثمانية اعوام .

وها قد مرت السنوات . ولكنني لم انس الناس الذين تآخيت معهم مدة طويلة . وراسلتهم ولقد كنت اتابع ما يجري في الجمهورية وافتخر بنجاحاتها وانجازاتها ... تسمى اوزبكستان اليوم «جمهورية الذهب الابيض» اذ تنتج ستة ملايين طن من القطن في العام (قبل الثورة لم يتجاوز الانتاج نصف مليون طن) فكيف كانت البداية ؟ من المرسوم اللينيني حول استصلاح سهوب الجوع . وساعد العديد من القادمين من ارجاء بلادنا على استصلاح السهوب . وانت بثمارها الصداقة والاخوة بين جميع شعوب الاتحاد السوفيتي . وصمدت هذه الصداقة للمحن كلها .

كانت الحرب الوطنية العظمى اكبر محنة . فقد ساهمت اوزبكستان مساهمة كبيرة في الدفاع عن وطننا .

واجليت اليها المصانع ، وركبت هناك وانتجت الطائرات والدبابات والمتفجرات . وكانت بيوت الاوزبك مفتوحة للنساء والاطفال الذين ارغموا على ترك ديارهم ، وقاسموهم الخبز والماوى . واستقبل الروس والاوكرانيون والبيلوروس والليتوانيون والمولدافيون استقبال الاقارب . لقد انتهت الحرب والتأمت جراحها . وظهر ان كل شيء قد انتهى . لكن الشعب الاوزبكي جابه اختبارا اخر : الهزة الارضية سنة ١٩٦٦ في طشقند .

لم تبق طشقند لوحدها في المصيبة . فقد هبت البلاد كلها لمساعدتها . وبنيت طشقند من جديد .

لمناسبة الذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفيتي سيصل الى موسكو وفد من اوزبكستان . واود ان يقرأ اعضاؤه في جريدتكم تحية انسان عاش وعمل اعواما طويلة في جمهوريتهم ، وناضل معهم ضد الاعداء ، وشيد معهم حياة جديدة .

محارب قديم شارك
في حربين عالميتين
ايفان ريشيتنيكوف
(موسكو)

المبادرة السوفيتية

اعلن الاتحاد السوفيتي على رؤوس الاشهاد في الدورة الثانية للجمعية العامة للامم المتحدة الخاصة بنزع السلاح انه يلتزم بعدم توجيه الضربة النووية الاولى .

ولقد قبل الاقتراح السوفيتي بارتياح وامل من قبل كل من تعز عليه قضية السلم . واكدت خطوة الاتحاد السوفيتي هذه مرة اخرى انه وحلفاءه الاشتراكيين يسعون الى سلم وطيد وعادل لشعوبهم ولشعوب العالم كافة . بقي الان ان تقول الولايات المتحدة الامريكية واعوانها كلمتها .

فيليكس ارناندس
(اسبانيا)

الحـــرب والسلـــم

مطاليب الحركة الدولية المناهضة للحرب ومواقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة

تطرح الحركة المناهضة للحرب في البلدان الاسكندنافية والبلدان الاخرى على اكبر الدول النووية اهم الاسئلة التي يتوقف عليها مصير العالم .

فما هي اجوبة الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عن هذه الاسئلة ؟

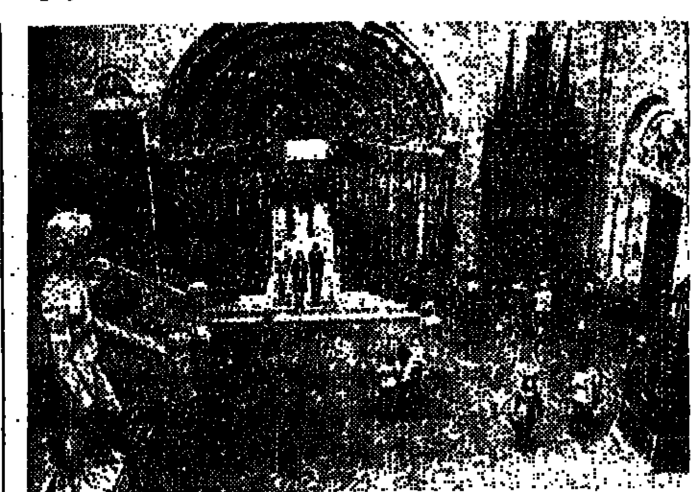
ايريك كنودسين
الدانمارك

يبين الجدول الذي يرد لاحقا تحليلا شاملا للعديد من القرارات والنداءات والرسائل وشعارات التظاهرات الجماهيرية والنشريات ذات الطابع غير الحكومي لاستنتاج مطاليب المنظمات المناهضة للحرب في اكثر القضايا الحاحا اليوم وهي مشكلة نزع السلاح النووي ودرء خطر الحرب النووية .

وفي الوقت نفسه يعكس الجدول مواقف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تجاه كل مطلب من مطاليب الحركة المناهضة للحرب بنعم او لا . وهذه المواقف مثبتة في الوثائق الرسمية والبيانات والتصريحات العلنية لزعماء البلدين .

مطاليب الحركة المناهضة للحرب	مواقف الاتحاد السوفيتي	مواقف الولايات المتحدة
- تحريم انتاج الاسلحة النيوترونية	نعم	لا
- تجميد التسلح النووي/بما فيه المتوسط المدى في اوربا والاستراتيجي/	نعم	لا
- التحريم التام والشامل لتجارب الاسلحة النووية	نعم	لا
- ابرام وتنفيذ معاهدة سولت-٢	نعم	لا
- القضاء التام على الاسلحة النووية	نعم	لا
- تحريم انتاج انواع ومنظومات جديدة من اسلحة الابادة بالجملة	نعم	لا
- عدم توزيع صواريخ جديدة متوسطة المدى في اوربا	نعم	لا
- اقامة مناطق خالية من السلاح النووي في اوربا وضمان وضعها من جانب الدول النووية	نعم	لا
- نزع السلاح النووي في اوربا (وصولا الى الاسلحة التكنيكية)	نعم	لا
- عدم قبول احتمال الحرب النووية «المحدودة»	نعم	لا
- الامتناع من المبادأة في استخدام الاسلحة النووية	نعم	لا
- التخلي عن سياسة التحالفات والقيام في الوقت نفسه بحل حلف الناتو ومنظمة معاهدة وارشو	نعم	لا
- اتخاذ اجراءات وحيدة الجانب لتخفيض خطر نشوب حرب نووية	نعم	لا

بوريس داليلوف


احدى صالات متحف بوشكين للفنون الجميلة

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
صنعاء
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤٩ كويت

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيل»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر


عروض الدببة المروضة في سيرك موسكو
تنشر هذه الصورة بناء على طلب القارئ ديفيد داب من ليجيريا

المباحثات السوفيتية - البولونية

تستمر العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيا الشعبية في التطور الناجح وتتعزز في كافة المجالات على اساس وطيد من الاممية الاشتراكية والمساواة واحترام السيادة والمساعدة الودية المتبادلة . لقد تم الاشارة الى ذلك ابان المباحثات التي جرت في موسكو بين وزيري خارجية الاتحاد السوفيتي وبولونيا الشعبية ، اندريه غروميكو وستيفان الشولسكي .

وقد اكد الوزيران على اهمية المبادرات السلمية وجهود الاتحاد السوفيتي وبولونيا ، وبلدان الاسرة الاشتراكية ، الرامية الى كبح جماح سباق التسلح الذي تصعده الاوساط الامبريالية ، والى ازالة خطر الحرب النووية ، وصيانة السلام الوطيد والامن الدولي .

بيريز دي كويليار : المبادرات السوفيتية

(بقية المنشور على ص ١)

ج - اعتقد بانه يتعين على هذه الاجهزة ان تركز اهتمامها على واقع ان بعض البلدان لاتسعى الى التعاون في اطار الامم المتحدة .

من السهل جدا اتهام هذه المنظمة او تلك بقلة الفعالية . ويردد هذا الزعم في تلك البلدان التي تفضل عدم اللجوء الى خدمات الامم المتحدة وتعتمد على اساليبها الخاصة في حل الاوضاع المتازمة .

س - ما هي تمنياتكم «لانباء موسكو» ؟

ج - يرجع اطلاعي على صحيفتكم الى عام ١٩٦٦ . حينئذ كنت اول سفير للبيرو الى الاتحاد السوفيتي ، ويسرني ان ادلي بتصريحات الى صحيفتكم .

بودي ان اعرب عن الامل في ان الصحيفة ستواصل العمل على توطيد اواصر الصداقة بين شعب الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى .

*

اثناء تقليد الاوسمة-ليونيد بريجنيف يهنئ بحرارة رائدة الفضاء السوفيتية الثانية سفتلانا سافيتسكايا

*

مكافـأة ابطـال الفضـاء

قلد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الثالث عشر من ايلول-سبتمبر في الكرملين طاقم سفينة الفضاء «سيوز ت-٧» مكافأة الوطن الرفيعة .

وقال في كلمته «بان هنالك خبرة تتراكم بفضل التحليقات ، وتغدو السفن الفضائية اكثر كمالا بل وحتى اكثر راحة . ومع ذلك فان كل خطوة الى العلاء تعتبر جديدة . وتستلزم المرونة والشجاعة ، والاكثر من ذلك الاقدام وتتصف بهذه السمات بصورة كاملة ابنة وطننا المجنحة سافيتسكايا وفارسا الفضاء بوبوف وسيريبروف ورائدا «ساليوت-٧» صاحبا الحفاوة بيريزوفوي وليبيديف .

لقد تم تقليد وسام لينين الى رائد الفضاء ليونيد بوبوف الحائز على لقب بطل الاتحاد السوفيتي مرتين . ومنح لقب بطل الاتحاد السوفيتي ووسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» الى كل من الكسندر سيريبروف وسفيتلانا سافيتسكايا .



معين بسيسو :
العالم يعرف الان الارهابيين الحقيقيين

- لقد قاتلنا ٧٨ يوما في اصعب الظروف . وقاوم بضعة الوف من المقاتلين الالة العسكرية الاسرائيلية الحديثة . غير ان العدو لم يحقق اهدافه . فقد بينت حرب اسرائيل في لبنان ان الشعب المصمم على خوض النضال في سبيل قضيته العادلة لا يهزم .

قال هذه الكلمات الشاعر الفلسطيني معين بسيسو في مؤتمر صحفي في موسكو .

وقد اضاف معين بسيسو قوله :

- ان ما حدث في اسرائيل في ايام حصار بيروت يتسم بدلالة كبيرة فلاول مرة في تاريخ اسرائيل تظاهر في تل ابيب مائة الف يهودي احتجاجا على الحرب . ولاول مرة استقبل وزير الدفاع انباء حديثه مع الاحتياط بالهتاف : «اغرب من هنا !»... وقد نشرنا في مجلتنا «المعركة» التي كانت تصدر ايام المعارك حديثا مع طيار اسرائيلي اسير ، قال فيه انه لم يكن يتصور وهو في الجو مدى الخراب وعدد الضحايا . واعلن انه اذا مابقي حيا بعد الغارات الاسرائيلية فلن يقود الطائرة الحربية ، وسوف يعارض سياسة اسرائيل العدوانية .

لقد رفض قائد لواء الدبابات الاسرائيلي المشاركة في اقتحام بيروت وسرح من الجيش . وبعث العديد من الجنود والضباط الاسرائيليين ببرقيات ورسائل الى بيغن يدعونه فيها الى ايقاف هذه الحرب القذرة . اننا نعرف ايضا وقائع اخرى . فقد نظمت في المستشفيات العسكرية الاسرائيلية اقسام للمنهارين عصبيا بسبب فظائع الحرب . ولم يحدث شيء من هذا القبيل سابقا .

ثم قال معين بسيسو :

- حينما اعيد الاسرى الى اسرائيل كثيرا ما كان يطرح عليهم السؤال : «كيف عاملكم الارهابيون ؟» . ان هذه التسمية يطلقها علينا قادة اسرائيل الذين تلطخت ايديهم بدماء عشرات الالوف من القتلى والجرحى ، والذين كانت المستشفيات والمدارس تتهدم باوامرهم . وقد اجاب احد الاسرى العائدين الى اسرائيل : «لا تحدثوني بعد عن الارهاب» . فالعالم كله يعرف الان الارهابيين الحقيقيين .

ان «البواشق» الاسرائيليين يسموننا ايضا معادين للسامية . فالجميع حسب منطقهم ، معادون للسامية العرب وممثلو الراي العام العالمي وحتى كل اسرائيلي يعارض نهجهم ولكن الواقع مغاير ، فليس هناك اي فلسطيني واي انسان شريف في العالم يعادي السامية . وعلاوة على ذلك نحن لا نريد لاي شعب في العالم ولا للامهات والاطفال الاسرائيليين ان يعانوا ماعاناه اطفالنا اثناء العدوان .

اننا سنواصل نضالنا بجميع الاساليب والجهود . وقد قال ياسر عرفات في ايام المعارك : «انني ارى من خلال دخان الحرائق شعاع الدولة الفلسطينية» . وانه لعلى حق .


المدافعون عن بيروت في موسكو-الجرحى الذين قاوموا العدوان الاسرائيلي على لبنان ، والذين وصلوا الى العاصمة السوفيتية للعلاج ، بدعوة من اتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر السوفيتيتين

تعليقنا

مـورد للماكنـات والخامـات

ان الصحفيين الغربيين اذ يحاولون تصوير الاتحاد السوفيتي بانه مورد للخامات فقط وليس اكثر يبدون اما جهلهم او يجعلون مايرغبونه واقعا .

ان الاتحاد السوفيتي فعلا مورد كبير للغاز والنفط والفحم والفلزات والاخشاب الى السوق العالمية . وقد مرت فعلا سنوات حمل فيها تقلب اسعار النفط ارباحا اضافية . وفاق نمو الواردات من بيعه نمو حجم التجارة . ولكن هل يعطي هذا المبرر لاعتبار الاتحاد السوفيتي مورد خامات فقط وان اساس سياسته التجارية الخارجية هو السعي الى زيادة ارساليات الخامات .

تتعرض اسعار الخامات للتقلبات اكثر من اسعار البضائع الاخرى . فمثلا حصل الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٨ من بيع ١٧٫٣ مليون متر مكعب من الخشب على ٤٧٩٫٩ مليون روبل . وفي عام ١٩٧٩ على ٥٨٦٫٨ مليون روبل لقاء كمية اقل هي ١٥٫٢ مليون متر مكعب . وفي عام ١٩٨٠ حتى على ٦١٤٫٨ مليون روبل لقاء ١٣٫٩ مليون مكعب . غير ان الاسعار انخفضت في عام ١٩٨١ وجلبت تصدير ١٤٫٣ مليون متر مكعب من الخشب مبلغ ٥٣١٫٨ مليون روبل فقط . وهكذا فانه من المستبعد ان يبني الاتحاد السوفيتي سياسته التجارية على مثل هذا الاساس المتزعزع .

أعيد الى الاذهان ايضا ان أسعار الخامات انخفضت في العام الماضي وبالمناسبة نما تداول البضائع للاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٠ وعام ١٩٨١ وفي النصف الاول من عام ١٩٨٢ .

واذا كانت صادرات الاتحاد السوفيتي قد ازدادت بنسبة ١٥-٢٠ بالمائة فان حصة الوقود والطاقة الكهربائية في الصادرات نمت بشكل ابطا بكثير اما حصة الاخشاب والمواد الخشبية والمركزات والفلزات والمعادن فقد انخفضت .

من الطبيعي ان الاتحاد السوفيتي الذي يمتلك احتياطات ضخمة من مختلف انواع الخامات سوف يواصل توريد هذه البضائع الى السوق العالمية لاسيما وان الطلب عليها يزداد سواء في بلدان مجلس التعاضد او بلدان اوروبا الغربية او اليابان التي لاتملك موارد طبيعية بالكميات الكافية . وعلاوة على ذلك من المفهوم على هذا الضوء ايضا انشاء مؤسسات تستهلك كثيرا من الطاقة في الاتحاد السوفيتي (بما فيها مؤسسات على اساس المقايضة) لمعالجة الخامات ، كمصنعي الالومينيوم والسيلولوز والورق اللذين تصدر منتجاتهما كذلك . وان الفائدة من اشكال هذا التعاون واضحة ، وقد اوردت الصحف غير مرة حسابات تدحض محاولات تصوير التجارة بين الشرق والغرب وصفقات المقايضة بانها «عمل خيري» ومعونة من جانب الغرب .

ولايجوز اضافة الى كل ذلك نسيان ان الاتحاد السوفيتي هو العملاق الصناعي رقم ٢ الذي ينتج خمس المنتجات الصناعية في العالم وانه قادر ، كما بينت التجربة ، على صنع اية معدات تكنيكية . ومما له دلالة ان تصدير الماكنات السوفيتية والمعدات ووسائط النقل الى بلدان الغرب المتقدمة قد ازداد بنسبة ٢٠ بالمائة تقريبا حتى في اعقد ظروف السنة الماضية . حينما اوقفت الولايات المتحدة نفسها التجارة مع الاتحاد السوفيتي ومارست الضغط على حلفائها وتشتري شركات فرنسا وانجلترا والمانيا الاتحادية العنفات الالكترونية السوفيتية والجداول التكاملية واجهزة كهربائية اخرى ، وحتى ان عملاق الصناعة الالكترونية «جنرال الكتريك» الاميركية تشتري من الاتحاد السوفيتي سنويا ١٥٠ مليون مقاوم تستخدمها لانتاج ماكناتها .

ان التركيز على تطوير الاشكال الجديدة من التجارة ونقل العلاقات التجارية الى اساس تعاقدي طويل الامد والمساهمة النشيطة في تقاسيم العمل الدولي تشكل اساس السياسة التجارية الخارجية السوفيتية التي تسمح للاتحاد السوفيتي بزيادة تداول البضائع وتخفيف عواقب فرض التدابير التمييزية في التجارة الدولية .

جولة في عالم الصحافة

لا تكن كسولا يا ولدي

لقد سمعت هذه العبارة من والدي لاول مرة قبل سبعين عاما ، والان يحق لي انا الانسان الذي عاش حياة طويلة ان اكرر هذه الكلمات للشباب ، فهي تنطوي على فكرة عميقة وتكشف عن روح الشعب المبدع الذي عانى الكثير من المصائب والحرمان ولكنه صمد امام التجارب المريرة واشتد ساعده خلالها ولا ادري ما هو رأي الاخرين ، اما بالنسبة لي فانا على ثقة من ان شعبنا لو لم يجر في عروقه احترام العمل وكرامة الانسان لما استطاع التغلب على جميع المصائب التي نزلت عليه او تحقيق منجزاته الحاضرة .

اوكراينسكي
عامل قديم
صحيفة «سوفيتسكايا بيلوروسيا»

تاملات في الطلاق

يرغمنا القانون نحن القضاة على بذل كل ما في وسعنا لابعاد الازواج الذين قرروا الطلاق من هذا الحد الحرج ومساعدتهم على ايجاد السبل الكفيلة باحلال الصلح ، وبصورة خاصة اذا كان لديهم اطفال اذ يمكن ان يصبحوا بدون ارادتهم ضحية لماساة العائلة وباستطاعتنا بل يجب علينا وضع عراقيل معينة في طريق الطلاق لكي يستطيع الزوج والزوجة ان يفكرا مليا ويعيدا النظر مرة ثانية وثالثة في قرارهما ، وهذا اختبار لجدية قرارهما وانا على ثقة تامة بان ذلك ينطوي على فكرة انسانية عميقة .

ان مجتمعنا الذي لا يدعو فقط الى الحرية الشخصية بل يثبتها في الدستور يهمه كيف يستغل الفرد الحقوق الممنوحة له ، وهل ينسى واجباته ومسؤولياته تجاه المجتمع ام لا والقضاء مدعو في حالات معينة الى احلال التوازن بين هذا وذاك ، بما في ذلك عندما يستغل حق الطلاق بصورة طائشة بدون اية مبررات ولاغراض انانية وتحت تاثيرات اليه وبشكل مناف لواجب الانسان الاجتماعي والمدني .

بير بيلاس
رئيس المحكمة الشعبية\لمدينة شياولاي
صحيفة «سوفيتسكايا ليتفا»

مقاييس النوعية

تقدم ميتالورجيا المعادن غير الحديدية في جمهورية كازاخستان السوفيتية اكثر من اربعين نوعا من الفلزات والمعادن النادرة وما يزيد على السبعين نوعا من مركباتها الى الاقتصاد الوطني وتحظى منتجات مصانع هذا الفرع بطلب واسع في بلادنا وفيما يزيد على الثلاثين بلدا . وتتفق نوعية الاصناف الرئيسية منها واحسن المعايير العالمية وقد سجلت نوعيات الرصاص والزنك من انتاج مجمع اوست كامينوغورسك ونحاس مجمعي بالخاش وجيزكازغان في بورصة لندن للمعادن كمقاييس تجارية للجودة .

لقد منحت الميدالية الذهبية في معرض لايبزغ الدولي للرصاص النقي من انتاج مجمع تشيمكنت .

اوسيبوف
النائب الاول لوزير صناعة المعادن غير الحديدية في جمهورية كازاخستان السوفيتية
صحيفة «كازاخستانسكايا برافدا»

وجهة نظر واحدة

ان انصار السلم في الاتحاد السوفيتي خلافا لغالبية الحركات المناهضة للحرب في اوروبا الغربية يدعمون ويساندون السياسة الخارجية لحكومتهم ، وهم لا يفعلون ذلك انطلاقا من مبدأ ان حكومتنا محقة دوما وانما انطلاقا من جوهر الامور . وبصورة عامة من الذي يؤكد ان حركة السلم يجب ان تكون حتما معادية للحكومة ؟

ان لدى الشعب السوفيتي جميع المسوغات لكي يكون واثقا من ان حكومته تنتهج بثبات ودأب سياسة السلم التي تستجيب لمصالحه الحيوية ولمصالح جميع الشعوب على الارض فلقيادتنا ومجتمعنا وجهة نظر واحدة ازاء ضرورة وقف سباق التسلح دون تاخير وبذل كل الجهود الممكنة لدرء خطر الحرب .

غريغوريف
مجلة «القرن العشرون والعالم»

الكلمة لاوروبا

ان اوروبا مدعوة حاليا الى ان تقول كلمتها الحاسمة في جميع مسائل السياسة العالمية تقريبا . ويجب ان لا تقف موقف «المتفرج» مستندة الى الادعاء بان كل الامور بيد الدولتين العظميين اي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وان التطور اللاحق لاوروبا نفسها يتوقف الى حد كبير على الموقف السياسي الذي يتخذه قادة دول القارة ازاء مسالة الحرب والسلم .

ان سياسة الانفراج وتحقيق مبادئ ونصوص وثيقة هلسنكي الختامية والاجراءات الواقعية لتعزيز الثقة والانفراج ، ان كل هذا يتيح فرصة اختيار طريق السلم . وضياع هذه الفرصة خطأ لا يغتفر .

والخالينوف
مجلة «الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية»

مليارات على التسلح

تبلغ النفقات على التسلح في العالم مليارات الدولارات يوميا . بينما يحرم ١ر٥ مليار فرد من اصل ٤ر٥ مليار نسمة على كوكبنا من ابسط مستلزمات العناية الطبية . ويعاني نصف سكان المعمورة من الجوع و٣٠٠ مليون انسان من مختلف الامراض ، ويموت بسبب الجوع سنويا اناس يتراوح عددهم بين ثلاثين واربعين مليونا .

فكم من المشاكل الطبية يمكن حلها لو خصص جزء يسير من النفقات العسكرية للاغراض الطبية ، فالطعام لجميع الاطفال الجياع في العالم لا يتطلب الا نسبة ١٠ بالمائة من الاموال التي تنفق على سباق التسلح .

مقطع من حديث مع الاكاديمي نيكولاي بوتشكوف
عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية عميد معهد طب علم الوراثة
مجلة «اغيتاتور»

اوكرانيا : بامكان العاصمة ان تفخر

مدينة كييف التي احتفلت مؤخرا بمرور ١٥ قرنا على تاسيسها ، بامكانها ان تفخر باثارها المعمارية وبقدراتها الصناعية وثرواتها الثقافية الى جانب الافتخار ببيئتها الطبيعية ، ومياه الدنيبر الرقراقة الزاهية ، وحدائقها الغناء . لقد انتهى عمليا عهد تلويث المياه من قبل المؤسسات الصناعية وتم تشغيل المرحلة الاولى من الشبكة الالية لمراقبة تلوث الجو . وحازت على اعجاب عام الاحياء السكنية الجديدة في الاراضي الرسوبية الامر الذي يحول دون التبذير بالارض الخصبة .

اي . ليابخ
النائب الاول لرئيس لجنة الدولة لحماية البيئة في اوكرانيا السوفيتية
«برافدا اوكراينى»

الطيور تبني اعشاشها في موسكو

تعتبر مدينة موسكو واحدة من انظف عواصم العالم واكثرها خضرة . اذ يبلغ معدل المساحة المكسوة بالخضار بالنسبة للفرد الواحد من سكان العاصمة ٤٥ مترا مربعا ، ويزيد عدد انواع الطيور التي تبني اعشاشها في المدينة على ١١٠ انواع . في حين ان موسكو مركز صناعي ضخم فيه العديد من المصانع والمعامل ، وعدد هائل من السيارات . لقد انفق مبلغ ٤٠٠ مليون روبل على اعمال حماية الطبيعة في موسكو خلال الخطة الخمسية السابقة لقد وصرف في العام الاول من الخطة الخمسية الحالية ٦٤ر٦ مليون روبل على حماية البيئة وتقليص الضوضاء والاهتزازات وغرس النباتات . وبني في المدينة خلال الفترة ذاتها ورمم اكثر من ٤٠٠ جهاز لتنقية الهواء من الغبار وشغل ثمانية طرق تكنولوجية جديدة تقلل من تلوث البيئة ، واغلقت ١٣ مؤسسة انتاجية ضارة من الناحية الايكولوجية .

صحيفة «موسكوفسكايا برافدا»

عطاء اللغة الروسية

ان العديد من اسر العاملين في جمهوريتنا وكذلك المدارس والمعاهد والمعاهد الصناعية متعددة القوميات ويبدل ملايين الناس سنويا اماكن سكنهم ، وكثيرا ما ينتقلون الى جمهوريات سوفيتية اخرى ، او ياتون منها ، وان لديهم مسالة عامة مشتركة . ان معرفة اللغة الروسية بالذات ، في ظروف بلادنا المتعددة القوميات تفضي الى توسيع التعامل بين الناس .

يجيد اي شخص غير روسي اللغة الروسية ويستطيع التخاطب بها مع اربعة اخماس مواطني بلادنا . وتكبر امكاناته في استيعاب العلم والتكنيك وثقافة الشعوب الاخرى والحصول على المعلومات الاجتماسياسية .

فووس
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في لاتفيا
مجلة «كوموليست»

قرغيزيا : صيانة ثرواتنا

تم خلال العام الماضي المصادقة على قانوني «حماية الجو» و«حماية عالم الحيوان» .

وبفضل تنفيذ الاجراءات الخاصة بحماية الثروة المائية يتم تنقية ١٣٩ مليون متر مكعب سنويا من المياه التي تستخدمها المؤسسات الصناعية وتبلغ كمية المياه التي تستهلكها شبكات اعادة استخدام المياه في المؤسسات الصناعية ١٣٣ مليون متر مكعب .

وتستخدم في مؤسسات توليد الطاقة وتعدين اللافلزات معدات لتنقية الهواء من الغاز ، وان مراجل مؤسسات كثيرة في مدينة فرونزه عاصمة الجمهورية حولت من الوقود الصلب لتعمل على الغاز ، وتم تحديث شبكات تصفية الغاز وشفط الغبار في مؤسسات صناعة المواد الانشائية ومعاملة الاخشاب . وقد ساعدت كل هذه الاجراءات على تقليص مستوى تلوث الجو في فرونزه واوش وتوكماك وكارا-بالط وغيرها .

تاشييف
مدير قسم في هيئة رئاسة المجلس المركزي للجمعية القرغيزية لحماية البيئة
صحيفة «سوفيتسكايا قرغيزيا»

تركمانيا : حماية وتكثير

عالم الحيوان في تركمنستان رائع ومتنوع . ولهذا السبب يولي المسؤولون في الجمهورية اهتماما خاصا لتطوير المحميات . وقد انشئت خلال الاعوام الاخيرة ثلاث محميات بالاضافة الى حقل خاص لتربية الغزلان . وتربو في الوقت الراهن مساحة المحميات في الجمهورية على مليون و٣٠ الف هكتار ومن الجدير بالذكر ان ٦٢ نوعا من الحيوانات النادرة والمشرفة على الانقراض المثبتة في «الكتاب الاحمر» السوفيتي تعيش في تركمانيا .

خالييف
النائب الاول لرئيس جمعية حماية البيئة في تركمانيا السوفيتية
صحيفة «تركمينسكايا ايسكرا»

تعارض ادارة ريغن بناء خط الغاز سيبيريا – اوروبا الغربية وتستعد لتوزيع السلاح الكيمياوي في اوروبا



– الهدوء رجاء يامدام .. فلو فتحت هذا الصنبور فذلك لا يعني سوى الحفاظ على امنك

بريشة بيدستروب
عن مجلة «اوغونيوك»

آفاق اقتصادية

العلاقات المتبادلة الوثيقة سر النجاح

يبلغ عدد المشاريع التي بنيت في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفيتي نصف عدد الوحدات الانتاجية الرئيسية في الصناعة البلغارية . وتنتج هذه المؤسسات ما يزيد على ٦٥ بالمئة من مجموع المنتجات الصناعية في البلاد وبضمن ذلك ٨٠ بالمئة من الطاقة الكهربائية وكامل انتاج الحديد الصب والنحاس والاسمدة الفوسفورية ، وحوالي مجمل انتاج الفولاذ والصفائح الفولاذية والزنك و٨٠ بالمئة من انتاج الصناعة البتروكيمياوية وتكرير النفط .

مرت في شهر اب-اغسطس الماضي الذكرى الخامسة والثلاثون لتوقيع الاتفاقية الواسعة بين حكومتي الاتحاد السوفيتي وجمهورية بلغاريا الشعبية حول قيام الاتحاد السوفيتي بتجهيز الاخيرة بالمعدات وتقديم العون في انشاء محطة «صوفيا» الكهرحرارية والمجمع الكيمياوي في ديميتروفغراد والمحطة التجريبية لفحم الكوك . ويحدثنا فيما يلي سيميون سكاتشكوف رئيس اللجنة السوفيتية للعلاقات الاقتصادية الخارجية قائلا :

– «تقوم العلاقات الاقتصادية السوفيتية البلغارية بكاملها على اساس المساواة والمنافع المتبادلة . وقد بني في بلغاريا بمساعدة الاتحاد السوفيتي خلال ٣٥ عاما حوالي ٢٢٠ مشروعا صناعيا وغيرها من المشاريع التي اصبحت اساس الاقتصاد البلغاري ، واضخمها محطة «كوزلودوي» الكهرذرية بطاقة ١٣٢٠ ميغاواط ، ومحطة «فارنا» الكهرحرارية بطاقة ١٢٦٠ ميغاواط ومجمع كريميكوفسكي للتعدين الذي ينتج ٢ر٤ مليون طن من الصفائح الفولاذية في السنة ، ومجمع النحاس في سريدلوغوريه والمجمعات البتروكيمياوية في بورغاس وبليفين والخ .

ان المصانع التي بنيت بمساعدة الاتحاد السوفيتي لا تؤمن حاجة البلاد لبعض المنتجات وحسب ، بل وتسمح لها بتوسيع صادراتها وبضمنها شحناتها الى الاتحاد السوفيتي ، اذ تصدر بلغاريا الى بلادنا سنويا ما يزيد على ٤٥٠ الف طن من صودا الكالسيوم وحوالي ٢٠٠ الف طقم من معدات السيارات ، و٨ر٨ ملايين متر مربع من اوراق التصوير ، واكثر من اربعة الاف جرار لمزارع الكروم ، و٢٢ الف من المكائن الكهربائية وغير ذلك من المنتجات .

تتعزز العلاقات الاقتصادية بين بلدينا بصورة منتظمة جدا . فعلى سبيل المثال نما حجم المساعدة التكنيكية السوفيتية لبلغاريا خلال اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ الى ضعف ما كان عليه اثناء الخطة الخمسية السابقة . وتنص الخطة الخمسية الحالية لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ على مساهمة المؤسسات السوفيتية في بناء واعادة تصميم وتجديد اكثر من ١٢٠ مشروعا في بلغاريا .

سينصب الاهتمام الرئيسي كالسابق نحو التعاون في بناء مشاريع الحقول الاساسية في الصناعة . وسيخصص حوالي ٤٠ بالمئة من حجم شحنات المعدات من الاتحاد السوفيتي لتطوير قاعدة الوقود والطاقة في بلغاريا وبضمن ذلك بواسطة المحطات الذرية وستخصص نسبة ٢٠ بالمئة من المعدات السوفيتية لصناعة التعدين والفلزات .

كما سيتم تطوير التعاون في مجال رفع كفاءة الصناعة الانشائية ببلغاريا ، واعادة تصميم وتجديد خطوط النقل بواسطة السكك الحديدية ، وانشاء مشاريع الاتصالات وغيرها من المؤسسات الاقتصادية .

نيكولاي بنرغيبيف

«حي الرئيس» أو تأملات في موضوع : الشخصية الفنية والسياسة



جيمس اولدريج

عرض التلفزيون الانجليزي مؤخرا فيلما قديما من انتاج هوليود بعنوان «حي الملك» . وقد ادى فيه رونالد ريغان احد الادوار الرئيسية . يبرز السيد ريغان في هذا الفيلم بدور بطول : شاب ثري ولكنه يعجب الجميع . روفي لاصدقائه . وهو يحرم من ثروته وتبتر ساقاه . ويتزوج شابة فقيرة من اسرة عامل ، ويخيل اليه يعيش حياة سعيدة طوال السنوات التالية . ويؤدي السيد ريغان دوره اداء جيدا جدا ، ويجعل المشاهد يؤمن تقريبا بهذا البطل المصطنع بعض الشيء .

وبتأكيد يمكن ادراج عمله هذا في التجارب الاولى لاداء دور رئيس الولايات المتحدة .

تنبثق اليوم ، بعد ان اضحى ريغان رئيسا ، اسئلة عن الدور الذي يلعبه والنهج الذي يطبقه ، وعن مدى تطابقهما .

اذا ما حكمنا من مظهره كما يبدو على شاشة التلفزيون فانه انسان يبعث الثقة .

لكن المصيبة تكمن في ان محاور احداث السياسة الفعلية للولايات المتحدة خلافا لمحور احداث الفيلم المذكور كثيرا ما تطرح على بقية العالم الخيار : الحياة او الموت وليس بوسع التمثيل ولا الخداع ولا الاوهام ان تعيش طويلا في عالمنا المضطرب الذي ميز السياسة الخطرة من خلال البطولة في السينما .

ان الصوت الطيب والظهور في هيئة رجل مخلص يعيش كما يعيش ابطاله في السينما شيء ، اما الحروب الدائرة ورشوة حكومات البلدان الاخرى وابادة الناس ونسف الدبلوماسية الدولية وجعل الحرب النظيفة لهوا فريدا فشيء اخر . وتعني هذه الامور شيئا اكبر من «التمثيل» فالناس في نهاية المطاف سيحكمون لا من خلال الشخصية الفنية بل من خلال ما يجري في الواقع .

ماذا يكمن وراء الاقاويل

في ايار (مايو) حينما القى الرئيس ريغان كلمة في كلية ايليتويس التي تخرج منها ، واقترح تقليص السلاح الاستراتيجي النووي بمقدار الثلث كان ذلك شيئا جذابا . لكن كان هناك تحفظ واحد ، اذ لم تدرج في الوسائل المقترحة للتقليص القاذفات الاستراتيجية النووية الامريكية والصواريخ الفرنسية والانجليزية ذات القواعد البرية . وفضلا عن ذلك لم يتطرق الى خطط الولايات المتحدة لصنع منظومات الصواريخ الجديدة .

قال السناتور ادوارد كندي في هذا الصدد : «اذا ما حذفنا الاقاويل المنمقة لتبين ان اقتراح الرئيس ريغان يسمح للولايات المتحدة بصنع صاروخ «ام اكس» والقاذفة «ب-١» وجيل جديد من الاسلحة النووية وهذا ليس ما يريده الشعب الامريكي بتاتا حينما يطالب بفرض الرقابة على الاسلحة» . واضاف وزير الخارجية الاسبق ادموند ماسكي ان اقتراح الرئيس قد ينطوي «على مخططات سرية للتملص من نزع السلاح في الوقت الذي تستكمل فيه اميركا تسلحها» .

عندما اقترح ليونيد بريجنيف ان يجمد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فورا اسلحتهما الاستراتيجية وبدء المفاوضات حول تقييدها ومن ثم ايقاف اي تحديث لها ، اكد انه من الصعب الا تتوصل الى قناعة بان الولايات المتحدة كانت تحدد موقفها حتى الان بعدم الرغبة في بلوغ اتفاق ، وكانت تسعى طوال الوقت الى الحصول على تفوق عسكري . وتنفي الولايات المتحدة هذا ، ولكنها تنفي ايضا التجميد . ومما له دلالة ان رفض امريكا قد اثار الشكوك حتى في مجلس العموم للكونغرس . فحينما طلب منه الرئيس ريغان التصويت ضد قرار تجميد الاسلحة النووية انقسمت الاصوات بالتساوي تقريبا : لقد ايده ٢٠٤ نواب وصوت لصالح التجميد مائتان واثنان .

لقد اعلن الرئيس بريجنيف تجميد توزيع الصواريخ السوفيتية متوسطة المدى في المناطق الغربية من الاتحاد السوفيتي وتجميد بناء قواعد الاطلاق وبعد مرور بضعة ايام على ذلك وبعد الكلمات الرائعة للرئيس ريغان حول اننا «نستطيع معا (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) بلوغ اتفاقية ذات اهمية بالغة وتسمح بتقليص عدد وحدات السلاح النووي» كتبت «غارديان» اللندنية ان السيد ريغان ينوي «التوقف على منظومة توزيع صواريخ ام اكس بشكل مناسب والتي تتطلب بناء مناجم جديدة الامر الذي تحرمه مثلا معاهدة سالت-٢ ، وسيؤدي تحقيق هذه الخطة الى اضطرار الاميركان الى خرق شروط المعاهدة بشان تحريم تجارب السلاح النووي . وستتطلب المنظومة المذكورة مسائل اضافية مضادة للصواريخ الامر الذي يعتبر ايضا خرقا للمعاهدة» .

ذروة النفاق

بيد ان اقتحام اسرائيل للبنان سيظل الى الابد دليلا واقعيا فظيعا ومأساويا على الفرق بين اقوال اميركا وافعالها .

لقد كنا نراقب في غضون شهرين واكثر كيف كان الاسرائيليون يقصفون ويطلقون النيران ويحرقون ويدمرون ويقتلون الفلسطينيين واللبنانيين في بيروت ويقطعون عنهم الغذاء والماء والكهرباء . وكانت كل طلقة وكل قذيفة وطائرة ودبابة وقنبلة انشطارية او فوسفورية استخدمتها اسرائيل لتدمير بيروت وابادة سكانها اما مقدمة من الولايات المتحدة او ان الولايات المتحدة دفعت ثمنها بشكل مباشر او غير مباشر وان سياسة الولايات المتحدة التي تعطي اسرائيل السلاح لارتكاب كل هذه الجرائم هي ذات السياسة التي كانت تشجع اسرائيل دائما على تحقيق مخططات ابادة الفلسطينيين وتقسيم لبنان الى دويلات ، وتوسيع حدود اسرائيل بشكل يطابق حدود «اسرائيل الكبرى» التي رسمها قادتها على هواهم .

لم يمر يوم تقريبا دون ان نسمع فيه الاخبار عن ان الرئيس ريغان «يدعو» الى ايقاف التعسف في لبنان والى ان يراعي الاسرائيليون اتفاقيات وقف اطلاق النار . ولكن ينبغي للانسان ان يكون ساذجا جدا حتى يصدق وكان تلك الدعوات كانت محاولة واقعية لايقاف اسرائيل . فقد كانت سياسة الولايات المتحدة ازاء الفلسطينيين والشرق الاوسط دائما ذات السياسة الاسرائيلية بصرف النظر عن نشوء اوهام في بعض الاحيان بان هناك خلافات بينهما واذا كانت اسرائيل قد قررت تصفية منظمة التحرير الفلسطينية فانه من المستبعد ان يوجد في السياسة الاميركية شيء يعرقل ذلك . فقد كانت الادارة الاميركية ترغب في هذا دائما وكتبت «تايمس» اللندنية في احدى مقالاتها الافتتاحية ان «كل شيء يدل على ان اميركا تواصل التنازل لتكتيك اسرائيل» .

بعد المفاوضات مع شامير وزير خارجية اسرائيل التي وصفت بشكل مسرحي بانها «حرجة» برز رئيس الولايات المتحدة في الصورة في مظهر جدي وصارم . فهو مقتنع بحكم كونه ممثلا جيدا بان العالم ما ان ينظر الى محياه المكتئب حتى يقتنع فورا بان هذا لوم لاسرائيل . بيد ان المندوب الاميركي كان يتلقى اوامر باستخدام حق الفيتو في كل مرة بحثت فيها في هيئة الامم المتحدة قرارات تطالب بانسحاب اسرائيل او حتى القرار الذي طالبها بعدم عرقلة ايصال الغذاء والمستحضرات الطبية والماء الى بيروت الغربية .

لقد اوقفت الولايات المتحدة تصدير القنابل الانشطارية الى اسرائيل ، لكن الانباء المنشورة في «تايمس» و«غارديان» بينت بوضوح ان هذه الخطوة لاتعني الا القليل لان القنابل الانشطارية تكفي الاسرائيليين لامد غير مسمى . وقد كانت واشنطن تعرف ذلك ، كما كانت تعرفه اسرائيل . لقد كانتا تعرفان ، ولم تكفا عن الضحك في هذا المسرح الفريد من نوعه .

تنكر الولايات المتحدة دائما وجود اي تواطؤ مع اسرائيل فحتى ان «صاندي تايمس» التي تتخذ عادة موقفا مواليا جدا لاسرائيل اعلنت ان الولايات المتحدة «تتحمل مسؤولية خاصة عن الفظائع التي سببها سلاحها وحليفتها» . وكتبت الصحيفة نفسها عن لوحة الخراب الفظيعة في بيروت ان الرئيس ريغان اما ليس قادرا «واما لايرغب في ممارسة ضغط جدي على الاسرائيليين لايقاف هذا الاستنزاف .....» . ولايصدق احد بعد ان الولايات المتحدة «غير قادرة» ولذلك تبقى معلقة في الهواء الكلمة القاسية «لاترغب» .

ان خطة الرئيس ريغان فيما يتعلق بضم الضفة الغربية لنهر الاردن الى المملكة الاردنية ليست في هذه الظروف سوى مؤامرة جديدة ، لان احتجاجات اسرائيل عالية النبرة للغاية وما قد سارعت الولايات المتحدة الى ايفاد كاسبار وايتبرغر في رحلة الى البلدان العربية واوروبا سعيا لاقناع الاصدقاء والحلفاء بان كل شيء هنا نظيف في هذه المرة . بيد انه لا احد يعتبر الخطة الاميركية الجديدة نظيفة على ضوء التواطؤ الاميركي الاسرائيلي في لبنان الا الناس السذج وقد قال احد العرب : «ان هنا خيالا فقط بدون اية قيمة» . وكان رد فعل جميع البلدان العربية تقريبا وكذلك اوروبا حذرا للغاية . وهو يدل على ان الناس يقفون من هذه الخطة موقف الريبة وكانهم يعتبرون انه يكمن خلفها شيء ما غير مرئي وغير مضمون ، ولكن لايجوز لومهم على هذا لان الولايات المتحدة نفسها مسؤولة عن ان اخلاص دوافعها يثير الريبة .

وليس من الصعب البرهان على هذا ، وساورد عددا شهادات من الصحف الانجليزية التي لاتتمسك فقط بموقف موال للاميركان بل تتعاطف دائما مع اسرائيل اكثر من تعاطفها مع العرب ولذا فان عدم تطابق ادعاءات الولايات المتحدة بالمثل العليا مع ما تفعله في الواقع واضح وضوح الشمس .

ان العنوان : «الصناعة الحربية الاميركية تتوقف على التجربة الاسرائيلية» في صحيفة «تايمس» يؤكد هذا الاستنتاج . ويشار في المقالة الى «ان التعاون الوثيق بين القوات المسلحة والصناعة الحربية للبلدين جعل احتمال العقوبات الاميركية ضد اسرائيل غير ملحوظ بين العناصر المتنفذة في المؤسسة الحربية الصناعية الاميركية ...» وقد حصل البنتاغون من اسرائيل على معلومات وافية عن تاثير السلاح الاميركي المبدع ، والذي لم تستخدم القوات المسلحة الاميركية بعض انواعه في حالة الحرب ابدا» .

كيف تناضل واشنطن من اجل الديمقراطية

القى الرئيس ريغان في لندن في حزيران (يونيو) خطابا مستفيضا ودعا الى «حملة صليبية جديدة من اجل الديمقراطية» ، وقال انه يريد تطبيق نظام «يسمح لاي شعب باختيار طريق تطوره ... وتسوية الخلافات بالطرق السلمية» .

لكن الصحافة سرعان ما اعلنت بعد هذه الكلمات النبيلة ان النظام العسكري في السلفادور يواصل حربه العصبية ضد شعبه ، وينكل دون شفقة بالفلاحين وسكان المدن الفقراء ، ومزق الولايات المتحدة جيش السلفادور وتجهزه بالطائرات وغير ذلك من السلاح ، وزجت الطغمة العسكرية في المعركة قوات جديدة مدربة في الولايات المتحدة ، وكان الرئيس ريغان في ذلك الوقت يقنع الكونغرس بان حقوق الانسان لم تعد تخرق في السلفادور على حد الزعم ، وقد اعلن بيتر كالفوكوريسي الصديق المضمون للولايات المتحدة في مقالته في «صاندي تايمس» ان «... الوقائع تؤكد بصعوبة كلمات الرئيس ، ويمكن الاقتناع بذلك» .

تمسك بزمام السلطة في نيكاراغوا حكومة ديمقراطية انتخبها الشعب وبعد انصار الرئيس السابق سوموزا الذي كان حتى اصدقاؤه القدامى من اميركا الجنوبية يعتبرونه صنيعة اميركيا لا اكثر ، هجوما على ابناء وطنهم من الهندوراس المجاورة ويدعم الرئيس ريغان السوموزيين دعما نشيطا .

كتب بيتر كالفوكوريسي ان «الاموال وادارة الاستخبارات المركزية هي الاداة الرئيسية لريغان (ضد نيكاراغوا) ، وقد اعلن رئيس الاستخبارات المركزية ويليام كيسي مؤخرا ان منظمته لعبت دورا معينا في الانتخابات التي جرت في السلفادور في آذار (مارس) من العام الماضي ، ولا يمكن سوى التكهن بالاشياء المتبقية التي تقدر على فعلها هذه المنظمة» ، ولا يحتاج المرء الى خيال واسع كي يدرك ان الاستخبارات المركزية تعمل ضد نيكاراغوا على ضوء «المثل السامية» التي اعلنها الرئيس ريغان في لندن والتي تسمح «لاي شعب باختيار طريق تطوره» .

«حلف مقدس» جديد ؟

اليكم مثالا اخر على تعارض اقوال الولايات المتحدة وافعالها ، فبينما يقدر لها ان توضح بعض الشيء افعالها وبخاصة في ضوء ادعاءاتهم بحماية «العالم الحر» .

يوجد في صقلية مكان يسمى كوميزو حيث يعيش ٢٧ الف نسمة وقد عاشت البلدة حياة السلام في غضون سنوات عديدة ، ولكنها ستغدو قريبا مكان قاعدة الصواريخ المجنحة الاميركية ، وهي احدى اكبر القواعد في اوروبا ، وسيوزع هناك ١١٢ صاروخا ، وسيصل معها الوف الجنود الاميركان لصيانتها ، وقد وقع ملايين الصقليين والايطاليين عريضة ضد انشاء القاعدة في كوميزو ونصب الصواريخ المجنحة ايضا ، وزعت واقلق ذلك الاميركان ، ولكن ظهر لديهم حليف جديد .

تقع بالقرب من كوميزو مدينة باليرمو التي اضحت مقر المافيا وحولت المافيا باليرمو الى عاصمة عالمية للمخدرات ، وتدل انباء بي-بي-سي على ان مختبرات المعالجة التي تعود للمافيا والموجودة في المدينة تنتج الهيروئين بمبلغ ٣٠ مليون دولار في الشهر ، وقررت المافيا التي تبتز ارباحا طائلة من تجارة المخدرات ومن التعاون الوثيق

(البقية على ص ١٤)

كلمة «انباء موسكو»

خطة السلام العربية

كان مؤتمر القمة العربى فى فاس صعبا ، لكنه تمكن من صياغة عدد من القرارات الهامة والواقعية . فقد اكد رؤساء دول وحكومات البلدان العربية مثلا مايلى :

• سعيهم الى احلال السلام العادل فى الشرق الاوسط عن طريق المباحثات .

• ضرورة احقاق الحقوق القومية الثابتة للشعب الفلسطينى وانشاء الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

• الرغبة فى ضمان السلام لجميع بلدان المنطقة بواسطة مجلس الامن الدولى .

فكيف رد على هذا قادة اسرائيل الذين يكثرون من الحديث عن «السلام» ؟

ان تل ابيب التى حرمت من حججها الدعائية القديمة («العرب يريدون القضاء على اسرائيل») تزيد من صلابة نهجها التوسعى السابق . فقد رفضت فورا خطة فاس ، وتبنى فى الاراضى العربية المحتلة مستوطنات جديدة لاشرعية . وتستمر التهديدات ازاء سورية ولى اذرع اللبنانيين («اسرائيل ستبقى فى لبنان الى ان توقعوا معها معاهدة سلام») .

لقد احتفظت تل ابيب بصفات الناهب والمعتدى .

من المفهوم انه من الانفع لاسرائيل وواشنطن على حد سواء فرض مخطط كامب ديفيد على المنطقة ، فهو لايقدم للفلسطينيين سوى «حكم ذاتى» مبتور (ولايسمح بانشاء دولة لهــم ابدا) ، ويتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ويسمح لتل ابيب بمواصلــة استعمار اراضى الغير ، وللولايات المتحــدة بتوسيع وجودها فى المنطقة . لكن مؤتمر فاس بين انه لم يعد احد يؤمــن بـ«صلح كامب ديفيد» الوهمى .

ان التسوية الشاملة لنزاع الشرق الاوسط على اساس دولى واسع ضرورة ملحة .

بديهيــــة التطــــور

«ما من شىء يحرر الانسان مثل المعرفة»
ايفان تورغينيف

منحت منظمة اليونسكو جائزة كروبسكايا الدولية لاثيوبيا الاشتراكية وادارة قضايا تعليم الكبار فى ولاية تاميلناد الهندية لقاء المنجزات الكبيرة فى محــو الامية .

وما زالت الامية موجودة فى القرن العشرين . وتفيد احصائيات خبراء اليونسكو بانه يوجد فى العالم ٨٠٠ مليون انسان لا يعرف الكتابة والقراءة . ومما يبعث على القلق اكثر من ذلك التفكير بمستقبل ٢٥٠ مليون طفل محرومين من فرصة دخول المدارس .

ان حياة الامى مظلمة ، اذ لا يمكنه حل ابسط مسائل حياته اليومية . وتعنى الامية على نطاق الدولة انعدام تحقيق التقدم فى اى مجال .

ان البلدان التى تكون فيها نسبة الاميين مرتفعـــة لاتستطيع التخلص من الصعوبات الاقتصادية ، ويبقى سكانها بعيدين عن منابع الثقافة العالميـــة ويضطرون للعيش فى عالم الخرافات .

اذا كان الانسان اميا فذلك يعنى انه محروم من المساواة والاستقلالية . وقد اصبح الترابط بين هذين المفهومين واضحا بالنسبة للملايين من الناس . وفتح محو الامية الطريق نحو التقدم . وهذا امر بديهى .

ان المثال الذى ضربته اثيوبيا جدير بالاهتمام . فبفضل الجهود التى بذلتها الحكومة الثورية خلال ثلاث سنوات تعلم القراءة والكتابة فى دورات محو الامية اكثر من ١٣٫٥ مليون فرد مسن . بينما كانت نسبة المتعلمين خمسة بالمئة فقط بين سكان هذه الدولة البالغ عددهم ٣٠ مليون نسمة .

تحل مسائل التعريف بنشاط حكومتا افغانستان وكمبوتشيا . وتم تحقيـــق نجاحات باهرة فى هذا المجال فى عدد من الولايات الهندية .

لقد كانت حملة مكافحة الامية احدى المهام الرئيسية فى روسيا بعد الثورة الاشتراكية . وامكن حلها بنجاح . ويعمل اليوم الاف الاساتذة السوفيت فى اجهزة التربية والتعليم فى بلدان مختلف القارات .

سر رسوخ علاقاتنا

بقلم : ك . ب . ميشرا
استاذ جامعة نهرو فى نيو دلهى

لقد شهدت الهند احداثا هامة منذ الزيارة الاخيرة التى قامت بها السيدة انديرا غاندى للاتحاد السوفيتى . فخلال بضعة اعوام اى من ١٩٧٧ وحتى اوائل ١٩٨٠ كانت السلطة بيد حزب جاناتا وكانت ثمة تخوفات من ان ذلك قد يؤثر سلبيا على العلاقات الهندية-السوفيتية بيد انه وكما نعلم لم يؤد ذلك الى اى تقييد . واكدت الاحداث على الطابــع المستقر للروابط الهندية-السوفيتيــة انها تقوم على اساس وطيد ولن يؤثر عليها تناوب الاشخاص او الاحزاب على السلطة .

منذ انتصـــار ثورة اكتوبر فى عام ١٩١٧ يتمتع بلاد السوفيت بقوة جذب خاصة بالنسبة للمناضلين الهنـود فى سبيل الحرية . وقال جواهر لال نهرو فى عشية استقلال الهند العبارة التالية الموجهة الى الاتحاد السوفيتى : «انهم جيراننا فى اسيــا ، ويتحتم علينا ان نحل سوية مهاما كثيرة وان نعمـــل الكثير معا» ، انها كلمات متنبأة .

لقد اقام الاتحاد السوفيتى العلاقات الدبلوماسية مع الهند فى نيسان (ابريل) ١٩٤٧ ، اى بعد بضعــــة اشهر من استقلالها الشكلى .

واختارت الهند سياسة عدم الانحياز كخط رئيسى لنهجها السياسى الخارجى ان عدم الانتماء الى اى معسكر هــو مبدأ بالنسبة للهند .

لكن الهند لم تقصد لذلك باى حال من الاحوال اتخاذ نفس الموقف مـن كلتـــى الدول الرئيسيتين . فالغرب يتحمــل مسؤوليـــة فرض السيطرة الامبريالية والاستعمارية على مساحات واسعة من الارض بما فى ذلك الهند وكانت المهمة الرئيسية للسياســـة الخارجية الهندية النضال ضد الاستعمار ومن اجل التحرر الاقتصـــادى للدول المستقلة حديثا فى اسيا وافريقيــا وامريكا اللاتينيـــة . ولهذا فان عدم الانحياز كان معناه شن «حرب سلمية» على الظلم الذى يرجع تاريخه الى قرون طويلة ، وتنفيذا لهذه المهمة كانت لدى الهند وغيرهــا من الدول الفتية نفس وجهات النظر والاهداف التى كانت لدى الاتحاد السوفيتى .

لقد كانت التنمية الاقتصادية المهمة الرئيسية بالنسبة للهند ، وقد قـــدم الاتحاد السوفيتى لها مساعدة ملموسة فى هذا الميـــدان . وتجلـــت تلك المساعدة بصورة خاصة فى تطويـــر البنية الارتكازية الحديثة للدولة الهندية وان بعض مصانع الصلب والحديـــد الهندية هى مثال رائع للتعـــاون بين بلدينا . وفى وقت من الاوقات كان يعتقد بعدم وجود النفط فى الهنـــد . وبفضل التنقيبات الجيولوجية التى قام بها خبراء ســوفيت دحض هذا الراى

كما قدم الاتحـــاد السوفيتى مساعدات ملموسة الى الهند فى فروع كثيرة من القطاع العام الوطنى .

ولعب دورا هاما موقف الاتحـــاد السوفيتـــى خلال بعض الاوضـــاع السياسية . ففى عام ١٩٤٩ عندما ارادت بعض الدول الغربية فى مجلس الامن ان تفرض على الهند صيغتها لحل مشكلة كشمير ســـاعد حق النقض السوفيتى الهند على الصمود . وقـد وقعت حالة مماثلة فى عام ١٩٧١ . ان الدعم السياسى الذى قدمه الاتحـــاد السوفيتى الى الهند ساعد القوى الوطنية فى بنغلادش على الانتصار فى قضاياها العادل .

وثمـــة مجال آخر ، هام للغايـــة بالنسبة للهند – وهو امنها الوطنى فعلى اثر احداث عام ١٩٧١ حـــول بنغلادش اوقف الغرب المساعدات التى كانت ضرورية للدفاع عن سيادة الهند ومرة اخرى مد لنا الاتحاد السوفيتى يد المساعدة .

وهكذا نجد ان التعاون مع الاتحاد السوفيتى ساعد الهنـــد على تعزيـــز مواقعهـــا فى الميادين الاقتصاديـــة والسياسية والعسكرية . واكدت الهند مرارا على ان الصداقة مع الاتحـــاد السوفيتى لا تبنى على حســـاب بلدان ثالثة ، كما ان صداقتهـــا مع الدول الاخرى لا يمكن ان تؤثر سلبيا باى حال من الاحوال على العلاقات الهندية-السوفيتية .

٢٠ ميغاطن من الافتراءات

بقلم : غينادى غيراسيموف

تتغير باستمرار نسبـــة احتمالات الهجوم السوفيتى على بريطانيا . هذا هو راى ماغنوس كلارك ، الاستاذ المساعد السابق فى جامعة لانكستر .

ويضيف كلارك :

ولفرض الجزم بدقة التكهنات فى هذا المجال ، ينبغى اعادة وضعها صباح كل يوم .

ومن الان فصاعدا ، بامكان السيد الذى يتصفح كل يوم صحيفة «التايمس» وهو يتناول شاى الصباح ان يجــد بالاضافة الى النشرة الخاصة بحالـــة الطقس ، التنبؤات بخصوص الهجـــوم السوفيتى . وسيكون بوسعه ان يفكر بضرورة ان لا يلبس المشمع المطرى فحسب بل وان يصطحب معه «المظلة النووية» ايضا .

هذا فيما لو ان الصحافة البريطانية اخذت بنصيحة كلارك . على كل حال انه يدعم هذه النصيحة بالاثباتات فى المؤلف الذى يقلد البحوث العلمية والذى صدر هذا العام واطلق عليه «تدمير بريطانيا خلال الحرب النووية» . ويحاول المؤلف ان يكون دقيقا فى استعمـــال الكلمات والتعابير ويسبق البحث بتوطئة تلقى الاضواء على مفهومـــه «للمجتمع» و«بقاء» المجتمع ، و«الاستسلام» او حتى مصطلح «التدمير» ذاته .

فعلى سبيل المثال ، هل فكر احد من القراء انه يمكن القضاء على «المجتمع» اما «السكان» فسيبقون على قيد الحياة ؟ ولنفترض مع المؤلف ، انه لن يبقى فى حالة اندلاع حرب نووية من سكان بريطانيا البالغ عددهم ٥٥ مليون نسمة غيـــر ١٪ ، اى ٥٥٠ الف شخص استنتاج كلارك : «ان نصف مليـــون يبقون على قيد الحياة ، يشكلون نواة جوهرية بامكان المجتمـــع ان يبعث بفضلها حتى فى حالـــة وقوع البلاد تحت وطأة الاحتلال السوفيتى» .

ويحتوى الكتاب على امور واضحـــة كثيرة ، وتكهنات يوردها المؤلف تثير الاستغراب من حيث دقتها ، فعلى سبيل المثال يشير كلارك الى ان المنشورات السوفيتية «تخلــو من اى اشارة الى الفترة الملائمة من العام او اليوم لتنفيذ عملية الهجوم» . وياخـــذ المؤلف على عاتقه مهمة ملء هذا الفراغ المؤسف ولا يتفق فى الراى مع غيره من المراجع الغربية فى هذا الميدان القائلـــة بان افضل وقت للهجوم على غرب اوربا هو الساعة الخامسة من صباح يوم من ايام الاحد فى فصـــل الصيف ، ذلك لان الطرق تكون غاصـــة باصحاب اجازات نهاية الاسبوع ، اما واشنطن فتغط فى هذه الساعة فى نوم عميق . ومع ذلك يرى المؤلف ان فكرة الهجوم مع ساعات الفجر اصبحت قديمة . زد على ذلك ان بحثه ينطوى على طابع محدود ويتعلق بالهجوم السوفيتى على بريطانيا فحسب وليس ثمة مجال للاختيار الفصل من فترة اعياد الميلاد التى لا تحتفل بها روسيا .

كما ان المؤلف يعتبر افضل وقت لذلك الساعة التاسعـــة صباحا حسب التوقيت الاوربى ، اى الساعة الرابعة صباحا حسب توقيت واشنطن .

ان الهجوم الشتوى له سلبياتــــه وايجابياته بالنسبة للانجليز ، وقـــد تناول المؤلف ذلك فى كتابه بكـــل تفصيل ، فمن جهة سيعانى الناجون من البرد والجوع . ومن جهة ثانيـــة فان البرد يساعد على دفن الجثث . ويخصص المؤلف اكثر من ثلاثة اشهر لحل هذه المعضلة ، وفصل الشتاء يسهل قضية الحفظ .

ان هذا التطلع الجدلى الى رؤيـــة جانبى القضية يميز المؤلف لدى بحث كافة القضايا المتعلقة بموضوعه غير السهل .

ففى الفصل الرابع على سبيل المثال المخصص لـ«نظريـــة الاحتمالات الواردة اكثر من غيرها بخصوص الهجـــوم السوفيتى» يتساءل المؤلف عما يرغب الاتحاد السوفيتى فى تحقيقه :

تدمير بريطانيـــا ام حملها على الاستسلام ؟ ويحمـــل المؤلف فى هذا الفصل الى استنتاج مفاده ان الاتحاد السوفيتى يرغب فى حمل بريطانيا على الاستسلام . ولكن فى الفصـــل الذى يليه وهو عن «تطبيق الصيغة الاكثر احتمالا للهجوم السوفيتى» يميل كلارك الى استنتاج اخر–ربما يفضل الاتحاد السوفيتى تدمير بريطانيا .

ان الاشارات الى هذا الموضــــوع كثيرة للغاية . على سبيل المثال : من الافضل عدم ازالـــة لندن من سطح الارض بل اغراقها : القاء قنبلة بقوة ٢٠ ميغاطن على نهر التايمز فى منطقة غرينيتش عندما يكون منسوب الماء فى اوجه . فتتولد نتيجة لذلك موجة قادرة على اغراق العاصمة البريطانية .

وبعد ذلك ربما يحين الوقت لاحتلال الجزر البريطانية وخلافا لذلك قد «تتحول الى قاعدة مفترضة لتحركات الولايات المتحدة الرامية الى تحرير اوربا» .

واثناء الاحتلال ستطرح قضية اللغة الانجليزية ، لاسيمـــا وان المؤلف يتكهن «بان البريطانيين الذين يبقون على قيد الحياة لن يهبوا للنضال ضد الاحتلال السوفيتى ... بل ان بريطانيا ستصبح بعد مائة عام تابعا اقتصاديا للاتحاد السوفيتى ، ولغة التفاهـــم الشائعة ستكون الروسية او لهجتهـــا الانجليزية» .

ويمكن تصنيف كتاب كلارك ضمـن «كتب الرعب» ، لولا الجدية التامة التى يتحلى بها المؤلف . وفى نهاية الكتاب فقط يسمح لنفسه ان يتصنع الابتسامة ويعلن بانه راض جدا من انه يعيش الان فى استراليا ، وسيكون هو ذاته بحاجة الى بضع ساعات فى حالة اندلاع حرب لكى يصـــل الى مكان امن–الى المنطقة الوسطى من تاسمانيا .

ما الذى دفع كلارك الى تاليف كتابه المازوشى ؟ نفس الامر الذى حمـــل الجنرال هاكيت قبلــــه على ان يطرح ترهات مماثلة ، فى المؤلف الذى وضعه واطلق عليه «الحرب العالمية الثالثة» .

وقـــد صدرت كتب من هذا الجنس وترجمت فى المانيا الاتحادية وفرنسا وبدعم فى الولايات المتحدة الامريكية .

وكلها تستند الى منطلقات باطلة بخصوص النوايا السوفيتية الرامية الى شن هجوم اما فى فجر يوم من شهر اب /اغسطس/ او فى ليلة قبيـــل اعياد الميلاد .

وان هذا البالون الكاذب يمهد بعد ذلك بافتراءات ، قد تثير لدى القارئ الساذج تصورا بان موسكو ستبدا فى تنفيذ نواياها فى عشية اعياد الميلاد .

ان موسكو لا تقترح على بريطانيـــا والغرب الخيـــار بين «الفنـــاء» و«الاستسلام» بل التعايش سلميا .

ولا تؤلف او تنشر لديـنا كتب من ذلك الجنس الذى لمثيره دعاية الحرب .

«صانعـــو الســـلام»

تسلم فيليب حبيب المبعوث الخاص للبيت الابيض الى الشرق الاوســـط ارفع وسام مدنى فى الولايات المتحدة هو «وسام الحرية» من الرئيس ريغن وذلك تقديرا لجهوده ابان البعثـــة الدبلوماسية الاخيرة فى لبنان .

حصيلة المأساة اللبنانية معروفـــة جيدا : عشرات الوف القتلى والجرحى من الفلسطينيين واللبنانييــن ، ٨٠٠ الف شخص من السكان الامنين بدون ماوى ، الدمار فى بيروت وصـــور وصيدا ...

كل ذلك «انجازه» اسرائيل . وهو نتيجة لاشتراك الولايــات المتحــدة الامريكية فى لعبتها الدبلوماسية .

لقد تكللت بوضوح دبلوماسيـــة القصف والقذائف المدفعيـــة على اى نشاط حول مائدة المفاوضات ، ولكن بما ان حبيب يكافأ كدبلوماسى ، فيجدر التذكير بانه كان يضع يده دائما فى يد تل ابيب ، ويساعده على لوى يد العرب ، وحجج الدبلوماسى حبيب لم تكن غير ستار لحجج الجنرال شارون .

لقد رحل الفلسطينيـــون عن بيروت لكن اراقة الدماء فى لبنان لم يتوقف والعدوان الاسرائيلى مستمر . ما هى «قيمة الضمانات» الامنية التى اعطاها حبيب لقاء موافقـــة منظمة التحرير الفلسطينيـــة على اجلاء تشكيلاتهـــا العسكرية ؟

احداث غريبة تجرى على اثر الوضع فى الشرق الاوسط . قبل بضعة اعوام حصل بيغن على جائزة نوبل للســـلام والان يرى الرئيس الامريكى فى فيليب حبيب «صانعا للسلام» .

لمن الدور ؟ الجنرال شارون ؟

فلاديمير برودينسكى

مـــاذا بعـد لبنـــان ؟

بقلم يورى تيسوفسكى

صرح بيغن قبل عدة اشهر من بداية العدوان على لبنان ان الجيش الاسرائيلى «يمكنه ان يلعب دورا معينــا خارج اسرائيل» .

فاين بالضبط ؟

فى لبنان بالدرجة الاولى وبلاشك فان احتلال الجيش الاسرائيلى لثلثى اراضى لبنان اصبح امرا واقعا . وتدل كل الامور بالمناسبة على ان تل ابيب لاتنوى سحب قواتها من هناك فى وقت قريب . غير ان هذه ليست ســوى المرحلة الاولى من عمل اسرائيل .

تنوى اسرائيل حاليا القضـــاء على التاثير السياسى للقوى اليسارية فى لبنان . وقد اكد الجنرال شـــارون مؤخرا غرضـــا اخر للغزو الاسرائيلى وهو «تشكيل حكومة فى البلاد موالية للغرب تستطيع اسرائيل ان توقع معها معاهدة سلام» .

ان ما تنوى اسرائيل والولايـــات المتحدة تنفيذه فى لبنـــان يمكن ان يشكل سابقة خطرة بالنسبـــة للعالم العربى عموما . فالمقصــــود خلط واشنطن وتل ابيب الرامية الى اقامة دول فى هذه المنطقة ضعيفـــة من الناحية السياسية ومرتبطة بالامريكان والاسرائيليين . وقد كتبت مجلـــة «نيوزويك» حول لبنان : «ان الحرب الاهلية الطويلة فى هذه البلاد يمكن ان تنتهى . وعنـــد ذلك سيكـــون بالمستطاع تشكيل حكومـــة معتدلـــة ومستقرة» وقد توفرت الامكانية لخلط جميع اوراق اللعبة الدبلوماسية فـــى هذه المنطقة» .

وهكذا فان نوايـــا بيغن وشركاه التى تستحسنها واشنطن لاتقتصر على لبنان . فهى ليس سوى «الحد الادنى» فان الارهابى سابقـــا ورئيس الوزراء حاليا والمتطرف بطبيعته قد وضع اعتمادا على الدعم الشامل من جانب الولايات المتحدة «خطة عامة» لتغيير خارطـــة الشرق الاوسط .

لقد سمى ذلك جنرالـــا حتى بعض انصار بيغن . واشـــارت «موليـــة دبلوماتيك» الى ان «هذه الخطة تقتضى حربا حقيقية ضد السوريين لالحـــاق ضربة قاصمـــة بهم ونقل الحرب الى اراضى الاردن» .

فلاى غرض ؟ لقد هيا الزعمـــاء الاسرائيليون للاردن دور «الدولـــة الفلسطينية» الى حيث ينوون تهجيـــر الفلسطينيين بالقوة العسكرية من لبنان وكذلك من قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الاردن . ويجـــدر بالذكر ان الجنرال شارون قد عرض للمتحدثين معه عند زيارته القوات المسيحيـــة اليمينية اثناء العدوان خارطة رســـم عليها «لبنان المسيحى والضفة الغربية الاسرائيلية والاردن الفلسطينى» .

ان مثل هذه الخطط تحد جديـــد للشعوب العربيـــة وقادتها ، وليس بوسع اية دولة عربية اليوم ان تعتبر نفسها فى مامن من الاعمال الاسرائيلية المعادية . وتزداد هذه الخطورة نظرا لان وحدة العرب قد نسفتها مسبقـــا الولايات المتحدة واسرائيل بواسطـــة اتفاقيات كامب ديفيد . وليس من باب الصدفـــة ان شلومو غازيت رئيس الاستخبارات الاسرائيلية السابق صرح ان «معاهدة السلام مع مصر دفعت الى الانتصار فى لبنان» .

لقد ولدت كامب ديفيد دولا اخرى تركع للمجمع الصناعى العسكرى فى الولايات المتحدة . وهى بالدرجة الاولى السودان وعمان السلطان قابــوس وصومال سياد برى التى اتاحت فى رقبة لقوات الانتشار السريع الامريكية امكانية استخدام القواعد فى اراضيها ومن الواضح ان هذه الدرجـــة من الارتباط المباشر لعـــدد من البلدان عسكريا وسياسيا واقتصاديا باكبــر دولة امبريالية فى العالم يسهل لتلك الدولة الكثير من الامور . وفى مقدمتها تنفيذ سياسة فى المنطقة بواسطـــة اسرائيل تلحق اضرارا بليغة بالعرب وهى توجه اليوم نحو لبنان ، وغدا نحو اية دولة عربية اخرى .

من المفيد جدا بالنسبـــة لواشنطن وتل ابيب ابقاء الشرق الاوسط تحت سيطرتهما باعتباره «معين النفط» للغرب وجذب اكبر عدد من البلدان الى دائرة نفوذهما ، وواضح ايضا ان للشريكين في «التعاون الاستراتيجى» مصلحـــة فى كل ما يثير ويزيد الخلافات بين العرب . فهل ستتمكن البلدان العربية من التغلب عليها . وعلى اى اساس ؟ لايدون هذا يستبعد ان تستطيــع البلدان العربية التصدى الحاسم لتحقيق خطط واشنطن وتل ابيب المتعجرفة .

من السعـــادة ان يذهب الانســـان الى الجنـــة ، ولكن الاثام لاتسمح بذلك
بريشة ايغور سميرنوف

فتحى الراغب :

« لسنا وحدنـــا فى نضالنـــا »

لقد اثبتت احداث الشرق الاوســـط على ان الصهيونية العالميـــة لاتبعثر بالافكار الفاشية فحسب بل وتمارسها عمليا ايضـــا . اعلن هذا ابراهيم بلعوس السكرتير العام المساعد لاتحاد نقابات فلسطين فى الكلمة التى القاها ابان الاجتماع التضامنى مع نضـــال الشعب الفلسطينى الذى اقيم فى مصنع البطارط بموسكو .

واضاف ابراهيم بلعوس قائلا :

– لقد عشنا فى لبنان مرحلة فظيعة من حرب الابادة التى شنتها اسرائيل وقد استشهـــد الالوف ومعظمهم من الشيوخ والنســـاء والاطفال ، ودمرت القرى ومخيمات اللاجئين ، والحـــق الدمار ببيروت ، نتيجة لعدوان تل ابيب بيد انها عاجزة عن فرض صيغتهـــا لتسوية القضية الفلسطينية . وستواصل النضال فى سبيل اقامـــة الدولـــة الفلسطينية المستقلة .

كما تحدث اعضاء الوفد النقابيـــين الفلسطينى – فى مؤتمر صحفى وقال فتحى الراغب سكرتير عام اتحـــاد النقابات الفلسطينى :

– خلال ثلاثة اشهر من الغـــزو الاسرائيلى للبنـــان وعندمـــا كان الفلسطينيون يقاومون بالسلاح هجمات القوات المعتدية التى تتفوق عليهـــم بمرات عديدة ، كنا نشعر دائما بان لدينا اصدقاء فى الاتحاد السوفيتـــى واننا لسنا وحدنا فى نضالنا .

لقد قدم الشعب السوفيتى، والنقابات السوفيتية وما زالا يقدمان لنا دعمـــا كبيرا من الناحيتين المعنوية والمادية . وفى احلك الظروف حصلنا كهدية من المجلس المركـــزى للنقابـــات السوفيتية على كمية من الادوية .

ان تضامن السوفيتيين مع النضـــال العادل لشعبنـــا فى سبيل حقوقـــه المشروعة وهبنا قوة جديدة وعزز من صمودنا . ونحن نقدر عاليـــا هذا التضامن .

فى سطور

العلماء ضد الحرب

دورتموند . ورد فى البيـــان الذى اصدرته رابطة علماء المانيا الغربيـــة «ضد نشر الصواريخ النووية الجديدة فى اوربا» : «اننا ندعو حكومة المانيا الغربية الى دعم الاقتراح السوفيتـــى حول تشكيل لجنة دولية رفيعة المستوى من ابرز علماء مختلف البلدان لتاخـــذ على عاتقها توضيح الضرورة الحيويـــة لدرء الكارثة النووية» . وقد بدا جمع التواقيع على هذا النداء اثناء مؤتمـــر «العلماء والنضال من اجل السلم» الذى انعقد فى جامعة دورتموند .

ووجه المشاركون فى المؤتمر نداء طلبوا فيه ان حكومة المانيا الاتحادية يدعو الى الابتعاد عن خطط الناتو بشان نشر الصـــواريخ المجنحة وصـــواريخ «بيرشينغ-٢» فى المانيا الغربية وعدة من البلدان الاوربية الغربية .

استغلال النزاع

واشنطن . بالنظـــر لاستمـــرار العمليات الحربيـــة بين ايران والعراق تنوى الادارة الامريكية استغلال ذلك لتعزيز مواقعها فى منطقة الخليج ، وقد يروم البنتاغون القيام بمناورات لقوات الانتشار السريع فى الجزء الشمـــالى الغربى لبحر العرب فى شهر تشريـــن الاول-اكتوبر .

ويجرى التاكيد فى الولايات المتحدة على ان هذه المناورات ستشارك فيها وحدات من عمان والسعودية الى جانب القوات الامريكيـــة . وتحاول واشنطن ان تحصل من الدول العربية على حق استخـــدام اراضيهـــا للاغراض الاستراتيجيـــة وتمنـــح تلك الدول المساعدة العسكرية فى حالة تعرضها لازمات بسبب النزاع العراقى-الايرانى .

البحث عن مخرج فى امريكا اللاتينية

بقلم ايغور فيسولينكو

القى الرئيس المكسيكى خوسيـــه لوبيس بورتيلو فـى الاول من ايلول (سبتمبر) تقريرا عن الوضع فى البلاد أعلن فيـــه تاميم جميع البنوك غير الحكومية وفرض رقابة وسميـــة على تداول العملات . وقبيل ذلك ببضعة ايام اعلن فى الارجنتين عن استقالـــة وزير الاقتصاد خوسيـــه ماريا دالينو ومحافظ البنك المركزى دومينيكــــو كافاليو .

ان هذين الحدثين اللذين لا رابط بينهما فى الظاهر فى بلدين تفصـــل بينهما الوف الكيلومترات قد عكســـا مسائل متشابهة وموجعة جدا لا تمس المكسيك والارجنتين وحدهما بل فى غالبية دول المنطقة . وتخص هـــذه المسائل اشد ازمة اقتصادية تمـــس امريكا اللاتينية بصورة اقوى من بقية العالم الراسمالى على ما يبدو .

تناقض الارجنتين والمكسيك تسميتها بالبلدين الغنيـــين بتطور ولا يمكن باى حال من الاحوال اعتبارهما من «جمهوريات الموز» . ولكن الديون الخارجية للارجنتين تزيد حاليا على ٣٥ مليار دولار ، وستصل فى نهاية العام الى ٤٥ مليار دولار ، بينما كانت قبل سبع سنوات حوالى ٨ مليارات . اما بخصوص المكسيك فان توقعات وزارة المالية وقروض الدولة تشير الى ان هذا المؤشر سيكون حاليا فى نهايـــة العام . اذ سيبلغ ٨٠ مليـــار دولار مع العلم بان قروض الدولة فى عام ١٩٧٧ قد كانت ٣٠ مليـــار دولار «الاخيرة» .

ويتبقى على الارجنتين فى هذا العام فقط ان تدفع حوالى ٥٫٥ مليار دولار كفائدة وانطية للديون . اما المكسيك فقد توجب عليها ان تدفع حوالى ١٧ مليار دولار الى الدائنيـــن خلال ١٢ شهرا . ولكن وزير المالية اليرسوغ ملوزيش لم استطاع خلال ثلاثة مع جمع مئة من البنوك الدولية فى نهاية شهر آب (اغسطس) ان يؤجل دفـــع اكثر المبالغ استحقاقا .

وهبطت قيمة البيسو الارجنتينيـــة خلال السنة ونصف السنة الاخيـــرة بنسبة ١٦٠٠ بالمئة . وهبطت قيمة البيسو المكسيكية خلال الفترة نفسها فى السوق السوداء بحوالى ست مرات هذا فى الوقت الذى نما فيه حجـــم الانتاج الاجمالى فى صناعة الارجنتين بنسبة ٢ بالمئـــة فقط خلال الاعوام الثمانية الاخيرة . وتلاشى فى المكسيك حاليا وتائر النمو الاقتصادى بينمـــا كانت تصل فى الماضى القريب الى ٨ بالمئة .

وبالامكان الاستمرار فى سرد هذه الارقام الكئيبة ، ولكن ما وراء قيمة كان ، اذ ازداد الفقراء ضمتبــورة دراماتيكية فى اقتصاد بلدين . واكرر على مستوى رفيع من التطور الراسمالى الى بقية دول امريكا اللاتينية .

فما هى الاسباب ؟ انها كثيــرة ومعقدة وخاصة بكل بلد . ولكن مما لاشك فيه وجود تشابه وجامع مشترك العلل لانها وليدة الازمـــة العامـــة للراسمالية وانعكاس لها .

عندما يتحـــدث الخبـــراء من الارجنتين يذكرون التاثير السلبى على اقتصادها بسبب حربها الاخيرة مع بريطانيا بصدد جزر فالكلاند (مالفيناس) ويشيرون الى انعـــدام الاستقـــرار السياسى بالبلاد وكثرة تبدل الحكومات وابعاد النقابات والاحـزاب السياسية عن المساهمـــة فى ادارة الاقتصاد الوطنى .

اما بخصوص المكسيك فيقال عادة ان هبوط اسعار النفط الذى تفتعله الدول الراسماليـــة الكبرى مما يقلل بدرجة كبيرة كميـــة الواردات من العملات وارتفاع النسبة المئويـــة على القروض فى الولايات المتحدة لبضعة بالمئة . ويتم ذلك كله بسبب سياسة واشنطن الاقتصادية والمالية والتجارية .

ومن المعلوم ان المكسيك مرتبطة منذ زمن بعيد بجارتها الشمالية ومرغمة على ارسال اكثر من نصف صادراتها اليها ومضطرة الى ان تاخذ منها ديونا لزراعة غذاء .

ولكن على الرغم من اشتداد الازمة يستمر تدفق رؤوس الاموال الاجنبية لتوظيفها فى اقتصـــاد الارجنتيـــن والمكسيك وتزداد فعاليتها . والاستنتاج الاهم ان رؤوس الامـــوال للشركات المتعددة الجنسيـــات وفى مقدمتهـــا الامريكية الموظفـــة فى هذين البلدين تتصاعد ارباحها بصـــورة مستمرة بالارجنتين فى حالة اختلال وبوضـــوح اقتصادها على الافلاس . وتفيد الصحف المحلية الى ان البلاد لا يمكن انقاذها الا بالحرية بينما تزدهـــر الاحتكارات الامريكية فى الارجنتيـــن وعلى سبيل المثال ، استطاعت الشركات التى تحتكر المعدات الخاصة بالالكترونيات زيادة انتاجها وبالتالى زيادة ارباحها بنسبة ٢١٥ بالمئة .

وبلغت ارباح الرساميل الاجنبية فى المكسيـــك خلال عامى ١٩٧٩ و١٩٨٠ (١٫٨٧) دولار مقابل كل دولار موظف وبذلك هنا سؤال منطقى : اليست مداخيل رؤوس الاموال للشركات المتعددة الجنسيات المستثمرة فى ابتزاز الارباح من امريكا اللاتينية احد اهم اسباب الازمة التى تعانى منها بلدان المنطقة ؟

اذن فاين المخرج ؟ انه كما يتضح فى السنين عن طريق حمايـــة مصالح الاقتصاد الوطنى من استمرار التدخل الخارجى . ويرى المراقب الراسخ ان قرار المكسيك تاميم البنوك خطوة هامة جاءت فى وقتها المناسب . ويذكـــرنا مقارنـــة اهميتها بقرار عام ١٩٣٨ التاريخى الخاص بتاميم الصناعـــة النفطية .

اسرار الفضاء الكوني في اعماق بحيرة بايكال

ثبت ان بايكال -اعمق بحيرة في العالم - هي افضل مكان في الاتحاد السوفيتي للقيام ببحوث بموجب البرنامج العلمي الخاص بتسجيل «النيترينو» و«الميونات» تحت سطح الماء .

وتدشن التجارب تحت سطح مياه بايكال مرحلة جديدة لتطور فيزياء الجزيئات البسيطة - وهو علم رسالته توسيع تصوراتنا عن تركيب المادة وظهور وتطور الكواكب ، والمجرات والفلك .

وتساهم في هذه الابحاث مجموعة من المؤسسات العلمية في البلاد ، وفي مقدمتها معهد الابحاث النووية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

وقد التقى مراسلنا بالاكاديمي موسى ماركوف المشرف العلمي على البرامج وسكرتير قسم الفيزياء النووية في اكاديمية العلوم السوفيتية ، ورجاه الرد على بعض الاسئلة .

س - ما هي العلاقة القائمة بين الدراسات التي تجري على النيترينو والفيزياء الفلكية وفيزياء الجزيئات البسيطة ؟

ج - بغية دراسة الخصائص الدفينة للمادة ، والحصول على اسس عملية لوضع نظرية البناء الفيزياوي للكون علينا دراسة خصائص التاثير والتاثر بين الجزيئات البسيطة في ظروف الطاقة الفائقة .

ولا يمكننا اليوم ملاحظة هذه الطاقة الا في الطبيعة ، خلال العمليات التي تجري ضمن المراحل العاصفة لارتقاء النجوم في رحم المجرات والاجرام الكونية الاخرى . وما يرافق ذلك من انبثاق جزيئات من اصناف مختلفة ، من بينها النيترينو ايضا ، ان دراسة تدفق هذه الجزيئات ، وعمليات التاثر والتاثير فيما بينها وبين المادة - هي احدى المهام الرئيسية للفيزياء النووية المعاصرة .

س - ولكن لم هذا الاهتمام بالنيترينو بالذات ؟

ج - النيترينو (شيء ما صغير ومحايد) ، هكذا تترجم هذه الكلمة من الايطالية ، يتميز بدور خاص سواء من وجهة نظر اساليب التسجيل ، ام من حيث طبيعة المعلومات التي تحتويها طاقة هذه الجزيئات وشدة تدفقها .

ان كتلة النيترينو وشحنتها متناهيتان في الصغر ، او تعادلان الصفر .

والنيترينو يتفاعل بمعدلات اضعف بكثير من الجزيئات البسيطة الاخرى المعروفة ، مع المادة التي تخترق الغالبية الساحقة من الاجرام الكونية المعروفة ، عدا الكواكب النيترونية والثقب السوداء المفترضة . والفضاء الكوني الخالي «شفاف» بالنسبة للنيترينو في واقع الامر .

فالنيترينو الذي يتكون على سبيل المثال في قلب القرص الشمسي يخترق كتلة الكوكب ، وكانه يسبح في فضاء فارغ . وبعد مرور بضع ثوان ، يصل الى سطح القرص ويتركه بسرعة الضوء الى رحاب الكون . وعلى سبيل المقارنة نقول ان الفوتون (الكمية الضوئية) الذي يتكون في نفس المنطقة من القرص الشمسي عليه ان يصطدم بحواجز كثيرة قبل ان يفلح بعد مرور مليون سنة في الوصول الى سطح الكوكب والتبدد في الفضاء . وبعبارة اخرى ان الفوتون الصادر عن الشمس على عكس النيترينو ، يحتوي على معلومات مباشرة عن الامور التي تهمنا وقبل كل شيء عن العمليات التي ادت الى انبثاقها ، والتي تعتبر مصدرا للطاقة الشمسية .

ان هذا الوضع او ما يشبه ذلك هو الذي يميز الاجرام الكونية الاخرى وبالتالي فان معرفة سبل تسجيل النيترينو معناها فتح الطريق امام الحصول من «اقرب المصادر» على معلومات حول العمليات الجارية في الفضاء الكوني .

س - لقد كنتم اول من توصل في العالم الى الفكرة القائلة بامكانية تسجيل التيارات الطبيعية لنيترينو الطاقات الفائقة . فما هو جوهر هذا الاسلوب؟

ج - تتحدد معالم هذا الاسلوب بفضل طاقة هذه الجزيئات نفسها ، ولكن في كل الحالات ، لا يشكل النيترينو ذاته مادة مباشرة للتسجيل بل جزيئات بسيطة اخرى ، او نويات ذرية ، تكونت في ظروف نادرة للغاية من حالات التاثير والتاثر بين النيترينو والمادة . اذا كانت طاقة النيترينو قليلة (على سبيل المثال النيترينو الذي يتكون في قلب القرص الشمسي) فيستخدم لتسجيلها الاسلوب الذي ابتكره الاكاديمي برونو بونتيكورفو ويتلخص هذا الاسلوب في احصاء النويات الذرية المشعة الاحادية ، التي تتكون تحت تاثير النيترينو في عشرات او حتى مئات الاطنان من مادة منتقاة خصيصا . وفيما يتعلق الامر بما نحن بصدده اي نيترينو الطاقات الكبيرة والفائقة ، فمن المجدي في هذه الحالة القيام بتسجيل (الميون) ، ويقصد بالميون ذلك الجزئي البسيط المشحون الذي يتكون نتيجة لاصطدام النيترينو بنواة ذرة مادة اعتيادية . ان مثل هذا الميون يواصل بدقة تامة طريق النيترينو الذي ولده ، وياخذ زهاء نصف طاقة هذا الجزئي . وبالتالي فاننا اذ نحدد مدار الميون وطاقته نتوصل الى تحديد مدار حركة النيترينو وطاقته . ويوفر هذا الاسلوب امكانية تحديد مصادر الميون والحصول على المعلومات الخاصة بالعمليات التي تؤدي الى تكون النيترينو .

وصعوبة اجراء التجارب تتلخص في اننا نعيش على سطح الارض اي في ظروف التعرض الى قصف دائم من قبل جزيئات الاشعاعات الكونية . وهذه الجزيئات تصطدم اكثر من النيترينو بكثير بالمواد التي تحيط بنا . ونتيجة لذلك تجري حولنا (وفي داخلنا) عمليات عاصفة من الاستحالات النووية وتكون جزيئات بسيطة جديدة ، على الرغم من اننا لا نحس بتلك التغييرات ان محاولات تسجيل احداث نادرة للغاية بواسطة النيترينو اشبه بالرغبة في سماع وطأة ارجل نملة تركض اثناء الرعد في فصل الصيف . ولهذا السبب فان اول شروط اجراء التجارب النيترينوية هو التخفيض الشديد لمستوى الاشعاعات الكونية في مكان وجود جهاز التسجيل . ولا يمكن بلوغ ذلك الا بوضع الجهاز في باطن الارض (او تحت سطح الماء) اذ ان الطبقات التي تعلو الجهاز تخفف من شدة اختراق الجزيئات ، حتى تلك التي تاتي في المرتبة الثانية من حيث قابلية الاختراق (بعد النيترينو) اي الميونات بعشرات الوف المرات على الاقل تقدير اما النيترينو فبامكانه ، كما في السابق ، ان يصل دون اي عناء الى الجهاز الموجود في اي عمق ، ومن اي اتجاه كان ، سواء من الاعلى الى الاسفل ام من الاسفل الى الاعلى . ولا يتمتع اي جزئي بسيط آخر بقابلية اختراق الكرة الارضية ، مثل النيترينو وبموجب هذا المبدأ بالذات يجري «اصطياد» النيترينو بواسطة التلسكوب النيترونى تحت الارض في باكسان (شمال القفقاس) وهو اكبر تلسكوب في نوعه في العالم ، وتابع لمعهد البحوث النووية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . ان هذا الجهاز الهائل المتعدد الاغراض الذي يزيد حجمه على ٢٠٠٠ متر مكعب محمي عن الاشعاعات الكونية بطبقة من الصخور الجبلية بسمك ٣٥٠ مترا . ويصل عدد الاحداث النيترينوية التي تسجل هنا الى العشرات في العام الواحد . وقد تم الحصول من التجارب على نتائج تشكل مساهمة قيمة في دراسة خصائص النيترينو ذاته .

بيد ان مواصلة الدراسات في مجال الطاقات الفائقة جدا ، وتوسيع نطاق الاجرام قيد البحث ضمن مجموعتنا الشمسية وخارجها ، ودراسة التاريخ المبكر للمجرات والقضايا الاخرى ذات العلاقة بعلم الفضاء الكوني وفيزياء الجزيئات البسيطة ، تتطلب انشاء كواشف نيترينوية جديدة تماما تتمتع بمزيد من القدرة ، والمقصود بذلك صنع صندوق بحجم يصل الى كيلومتر مكعب واحد او اكثر من ذلك ، ويبدو انه من المتعذر بناء مثل هذه الاجهزة تحت سطح الارض . وبذلك فقد لجأ الفيزياويون الى فكرة الاستفادة من الحجم الهائل لمياه المسطحات المائية الطبيعية ، باستخدام الاعماق الكبيرة كموقع لوضع الاجهزة القادرة على تسجيل الاشعاعات الضعيفة للجزيئات المشحونة السريعة ، التي تخترق الماء .

وان حجم مثل هذه الاجهزة لن يتاثر بالحيز المالي (كما هو الحال بالنسبة لحيز الطبقة الصخرية في اليابسة) وبامكانها ان تكون اكبر بكثير من مثيلاتها في اعماق اليابسة . وحجمها مرهون بشكل رئيسي بكمية الاجهزة التي تلتقط الاشعاعات تحت سطح الماء ومدى حساسيتها ، ونقاء الماء في المنطقة التي يتم اختيارها لاجراء التجربة .

س - ما هو سر اختيار بايكال كميدان للتجارب ؟ وما هو المانع في اجراء التجارب في المحيط مباشرة ؟

ج - لولا اطلاق الاقمار الصناعية الاولى لتعذر بناء المحطات المدارية الحالية ، ونفس الشيء يمكن ان يقال بالنسبة لتجاربنا ، اذ ان من الخطأ بناء اجهزة للتجارب في المحيطات بحجم يزيد على كيلومتر مكعب واحد قبل اقامة كواشف مماثلة اقل حجما تعمل في المياه العميقة .

بحيرة بايكال ميدان نموذجي لتنفيذ برنامج واسع من التجارب على انواع الاجهزة المخصصة للعمل في المياه العميقة ولبلورة اساليب تطوير واستخدام شبكات التسجيل ولاستخلاص الاحداث من النيترينو وجمع المعلومات ونقلها الى الشاطئ ومهمات كثيرة اخرى ، ان عمق بحيرة بايكال في الطرف الجنوبي يصل الى (١٤٠٠ متر) ، وهو ما يوفر امكانية تغمير الاجهزة الى عمق يزيد على كيلومتر واحد ، حيث لايشكل نور الشمس ، ولا الاشعاعات الكونية عوائق يصعب التغلب عليها بغية استخلاص الاحداث من النيترينو وبفضل الانحدار الشديد لشواطئ البحيرة فان العمق الكيلومتري يبدأ في منطقة تبعد عن الشاطئ بمسافة تتراوح بين كيلومتر واحد او كيلومترين ، وهذا الوضع يسهل عملية الاتصال الكابلي مع مركز التوجيه واستقبال ، وتحليل المعلومات على الشاطئ . ان ماء بحيرة بايكال صاف وعذب ولهذا فان مستوى التشويش الناجم عن تفتت نظائر البوتاسيوم المشعة الذائبة في الماء اقل منه في مياه المحيط . وخلال بضعة اشهر من فصل الشتاء تغطي سطح البحيرة طبقة سميكة من الثلج (تصل الى متر واحد) الامر الذي يسهل عملية تركيب وتغمير المعدات .

(البقية على ص ١٤)

التغلب على الصدأ

تعد مدينة باتومي وضواحيها على ساحل البحر الاسود في جورجيا من المناطق المناسبة من جميع النواحي لاجراء التجارب (المناخية) لمعرفة متانة الاجزاء والتركيبات والقطع المختلفة للمكائن في ظروف المناخ شبه الاستوائي الرطب ونسبة الرطوبة في هذه المنطقة من اعلى النسب في اوروبا ، حيث يصل معدل الرواسب الى حوالي ٤٠٠٠ ملم في السنة .

تشير صرفيا مانجالادزه رئيسة مركز التنسيق العلمي لوقاية المعادن من الصدأ في اكاديمية العلوم الجورجية ، المرشحة في العلوم التكنيكية ، الى ان كثيرا من المعادن تفقد في هذه المنطقة مقاومتها للصدأ بسرعة اكبر مما في المناطق المناخية الاخرى . الا انه يمكن اختبار مكونات الصلب بشكل يسمح حتى في ظروف المناخ شبه الاستوائي الرطب بتكوين غلاف من الاكاسيد على سطوح هذه المعادن يحميها بصورة جيدة من التآكل .

ان المعدن الحاصل على تقييم عال من حيث مقاومته للصدأ في ظروف جو باتومي الرطب ، يحافظ على خواصه الجيدة في المناطق الاخرى والى جانب نماذج مختلف المعادن والاغلفة غير المعدنية والمعدنية ومواد التزييت ، ومواد الاصباغ ومانعات التفاعل ، تجري تجارب على القطع والتراكيب الجاهزة لمختلف الالات الميكانيكية . هذا علما بان التجارب تجري ليس على منتوجات الاتحاد السوفيتي وحسب بل على منتوجات دول مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) الاخرى كذلك .

ترسل الى باتومي لاجراء تجارب معدات تحمل علامة مصانع المؤسسة البلغارية «البروم» . والمحركات الكهربائية البلغارية تخضع في الوقت ذاته للفحص في منشئها-بلغاريا في المحطة المناخية بمدينة بورقاس وفي ظروف جو اقل رطوبة . وترسل الى باتومي من هنغاريا ليس فقط باصات الركاب الشهيرة «ايكاروس» بل وكذلك سبائك الالمنيوم . اما عن تشيكوسلوفاكيا فيرسل الصلب السبائكي ذو النسب الواطئة من المعادن الاخرى والصلب المقاوم للصدأ .

تعالج في باتومي كذلك معضلة مهمة اخرى ، هي وقاية ابدان البواخر من الصدأ وتراكم الطحالب وتراكم الطحالب ، هو عبارة عن ظاهرة بايولوجية يساهم فيها حوالي ٢٠٠٠ من الاجسام المجهرية والاجسام المنظورة . ويكفي القول انه تجري في بعض الاحيان ازالة ما يساوي ٢٠٠ طن من هذه التراكمات في كل مرة تنظيف لبدن الباخرة ، ويسبب هذه الطحالب المتراكمة تفقد البواخر انسيابيتها ونتيجة لذلك تفقد السرعة والقدرة على المناورة ، ويزيد استهلاك الوقود .

اقترح المرشح في العلوم التكنيكية زوراب كمخادزه ، لمعالجة تراكم الطحالب على ابدان البواخر اضافة مواد قلوية الى الاصباغ ، حيث تزيد من التاثير السمي للاصباغ وقد اجتازت الفحوص بنجاح ابدان البواخر التي طليت بهذه الاصباغ وقدمت مساعدة كبيرة لصانعي المعدات والمنشآت المائية ، حيث طليت بالاصباغ المقاومة للصدأ في محطة «انغورسك» الكهربائية في جمهورية جورجيا السوفيتية الهياكل المعدنية للجسور ، ومكائن شق وبناء الطرق ، ومكائن ومعدات الزلق وفي محطة كهربائية اخرى ، في جيلفاك جرى تقييم مدى تنمية الصدأ الذي يحدثها الهواء المشبع بالرطوبة لمنحرزة قاعدة «المحطة» وقدمت المقترحات لوقاية المعدات وخطوط المواصلات من الصدأ .

كما تجري وقاية خط الانبوب الكونتيترات بالضغط ، وهو الخط الواصل بين مدينتي غيوالبسوا وتبيليسي ، والذي يزيد طوله على ١٧ كيلومترا ، ويجري في الوقت الحاضر اعداد طرق لوقاية مكائن ومعدات الزراعة من الصدأ .

ارسين بوبيان
وداليد امباشيلي

اسلوب بوتو-بوتو

انتج في ستوديو «سويوز مولت فيلم» فيلم جديد للرسوم المتحركة بعنوان «قانون القبيلة» . وقد اخرجه فلاديمير بيكار الذي اخرج سابقا فيلمي «اساطير هنود بيرو» و«بدا ترافانكور المتكلمان» وقد قرر هذه المرة التحدث بوسائل افلام الكرتون عن رسم بوتو-بوتو الافريقي .

في احدى قرى الكونغو يقام عيد تكريس الشبان للصيد . وتتطلب العادة ان يقتل الصياد المقبل وحشا ويحمله ويضعه عند قدمي العروس . وقد توجه بطل الفيلم للصيد والتقى بانثى فهد مع ابنها . فاذا ما قتلها فان الابن سيهلك ويمتنع الشاب عن القتل . وقد خرق بذلك قانون القبيلة . فطرد من القرية وغادرت القرية معه عروسه . وهذا ايضا شيء غير عادي بالنسبة للقبيلة .

ان الحادثة التي وقعت في هذه القرية شيقة بحد ذاتها كمادة اتنوغرافية غير ان مبدعي الفيلم ارادوا بالدرجة الاولى عرض فن بوتو-بوتو استنادا الى هذه المادة . وتسبق الفيلم مقدمة صغيرة تعرض فيها لوحات بالاصل .

وقد ابدعت المصممة الفنية للفيلم تاتيانا كوليوشيفا رسومها بتاثير اسلوب بوتو-بوتو . واستخدمت في الفيلم اشعار الشعراء الافارقة . وهو مفعم باحترام فن الشعوب الافريقية .

الكسالدر تاتولوف

الفرقة القومية التونسية

اختتمت الفرقة القومية التونسية جولتها الفنية في الاتحاد السوفيتي بالحفلة التي احيتها في القرية الاولمبية بموسكو والفرقة حائزة على ١٨ مدالية ذهبية في مسابقات دولية للفرق الفلكلورية .

وقد عرف الفنانون التونسيون على فن بلادهم سكان جمهوريتين سوفيتيتين في اسيا الوسطى-كازاخستان وقرغيزيا وهذه هي الجولة الفنية الثالثة للفرقة في الاتحاد السوفيتي .

في الصورتين : العازف خميس حنلس و«رقصة الطبول»

نودار دومبادزه

نودار دومبادزه وقانون الابدية

- لا اريد ان اقرأ عن مغزى الوجود ، فانا نفسي ارى الاشياء السيئة في هذه الحياة- بهذه الكلمات راح يقنعني فيزيائي غير شاب ونحن نجتاز احد تقاطعات الشوارع في تبليسي- فحينما كنت اقرأ كتاب دومبادزه سابقا كنت اضحك من اعماق قلبي . فليبق كما كان ...

كان المقصود رواية الكاتب الجورجي نودار دومبادزه «قانون الابدية» التي بدت مفاجئة لقراء كثيرين . فالفكاهة الصارخة التي يخيل ان جميع مؤلفاته السابقة نسجت منها هي اقل في هذه الزاوية . ويبرز دومبادزه في «قانون الابدية» فيلسوفا . وان هذا التطور ليس بالجديد طبعا : فالطيبة والفكاهة تفضيان الى التاملات الفلسفية منذ ان نشأ الادب .

«روح الانسان اثقل من جسده بمائة مرة . انها ثقيلة الى درجة ان الانسان لوحده غير قادر على حملها ولذا ينبغي علينا نحن الناس ، طالما لانزال قيد الحياة ، ان نسعى الى مساعدة بعضنا البعض ، ان نسعى الى تخليد ارواح بعضنا البعض : انت تخلد روحي ، وانا روح الاخر ، والاخر روح الثالث ، وهكذا الى مالانهاية ... كيلا يتحكم علينا موت الانسان بالوحشة في الحياة» .

هكذا يقرأ «قانون الابدية» الذي اكتشفه الصحفي باتشانا ، بطل رواية دومبادزه . لقد استحق الكاتب جائزة لينين لقاء هذا الكتاب الذي يطرح قضايا الضمير والاخلاق المعقدة . ولايجوز بالمناسبة القول ان دومبادزه لم يكن يحظى بالاهتمام سابقا . وتؤكد هذا الرسائل التي يتلقاها . وقد قال الكاتب :

- يراسلني الكثيرون وهم بالدرجة الاساسية ليسوا من جورجيا . فالعديد من الناس هنا يعرفونني شخصيا . واذا كان احد يرغب في قول شيء ما لي فما الحاجة الى الكتابة ؟ انه يدلي برأيه ونحن جالسان الى المائدة .

ان اغلبية الرسائل تصلني من روسيا ، البلد العظيم ، ولذا لايوجد في اي مكان اخر عدد من القراء كما فيها ويدل على ذلك عدد النسخ التي تصدر بها الكتب . لقد قلت في انجلترا ذات مرة ان كتابي صدر بثلاثة ملايين ونصف المليون نسخة . فامسك جليسي براسه وقال : «انها لغاية كاملة !» .

يعتبر دومبادزه نفسه كاتبا حزينا وقد قال :

- اصبحت مؤلفاتي مضحكة فيما بعد اما انا فلم اكن اسعى ابدا الى الكتابة بشكل مضحك عن عمد . وعلى العموم حينما شعرت بانني كاتب توخيت هدفا وحيدا هو الكتابة بصورة اكثر صراحة وطبيعية قدر الامكان . وأنا نادرا ما احتاج الى اللمسة الخارجية وتفصيل البورتريه . فان الطبع والحوار والسلوك هي اكثر متعة بالنسبة الى وبدونها لاينتج ادب . ولكن هذا ليس اكتشافي . فقد كان قبل تولستوى ودوستويفسكي وتشيخوف ، باحثو الروح العظام . ولايزال ادبنا حتى اليوم يعيش على دروس هؤلاء العمالقة .

اضاف دومبادزه قوله :

- ان الادب لايسير دائما في طريق معبد ، ففيه فترات لهبوط وركود . وقد ساد لدينا في السنوات العشر الاولى التي اعقبت الحرب ما يسمى بنظرية اللاصراع . وكانت لاتسمح الا «بتناقض» وحيد هو التناقض بين الجيد والافضل . وقد قدرتها انا ايضا في البداية الى ان ادركت اخيرا بطبيعتي ان الصراع مغروس في طبع الانسان نفسه . فعلى احدى كتفيه ملاك وعلى الكتف الاخرى ابليس . انهما تلتقيان داخليا ويحدث التصادم والانفجار في الانسان نفسه . واننى اسعى الى تذكر هذا حتى عندما اكتب اقصر القصص .

- يخيل ان كتبك بمثابة سيرة حياة . قالت وبالشالة ولدتها في يوم واحد هو ١٤ تموز (يوليو) عام ١٩٢٨ وهو رئيس تحرير صحيفة في الجمهورية وانت كنت رئيس تحرير مجلة ساخرة في جورجيا .

اما في قصتك الاخيرة «كوكاراتشا» عن الشرطي غيورغي لومورااشفيلي من تبيليسي فانك تذكر حتى اليوم والدقيقة التي تذكرت فيها هذه الحكاية القديمة .

- انني اكتب عما اذكر واعرف ويمكن ايجاد سماتي في جميع ابطالي حتى في المجرمين . وتذكروا كلمات فلوبير «ايما بوفاري هي انا» .

- ماذا تكتب الان ؟

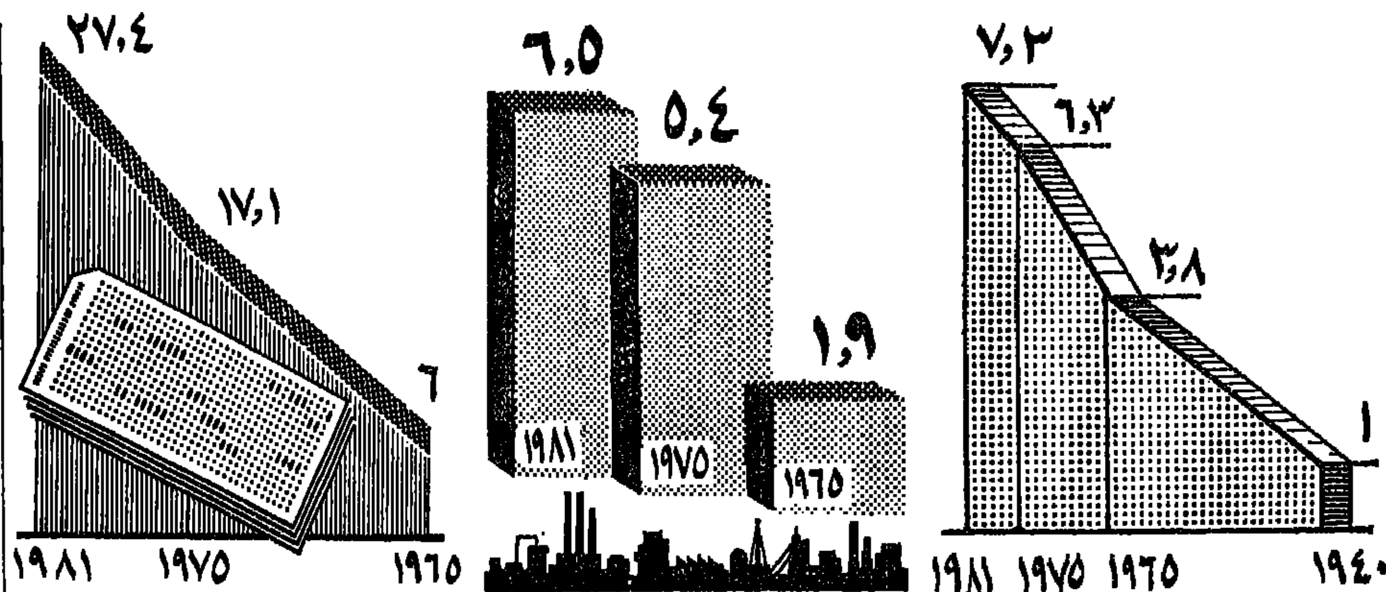
- انني اذكر الان شرطيا كتاب «المولد» الجديد . ففي احد لقاءاتي مع القراء ذات مرة سألتني بنت صغيرة ما هو اروع كتاب بالنسبة لي . فاجبت : «المولد» . - ومن هو مؤلفه ؟ - انه الشعب . - وباية لغة هذا الكتاب ؟- بجميع لغات العالم .

لقد اصبحت موقدا عاديا تشتعل فيه النار . فالجورجيون ، وربما جميع الناس ، يحبون الجلوس امام الشعلة وهي تجعلهم يسترسلون في الذكريات والتفكير بالمستقبل . واننى لا ادري هل سيكون الكتاب رواية ام قصة ام مجموعة اقاصيص . وان جميع الشخصيات لم تتوضح تماما بعد ، وانا اطيل التفكير عادة بالاشياء الجديدة ، لم اكتب بسرعة كبيرة ، واخرق خطتي دائما ، فاما اخرف او ابدأ من النهاية فالنقطة الاخيرة يخيل الي اعرفها ولكنني لا اعرف كيف اصل اليها .

- انك لست فقط كاتبا ورئيسا لادارة اتحاد الادباء الجورجيين - فانت نائب في السوفيت الاعلى وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا فما هو تفسيرك ، من وجهة نظر رجل دولة ، لازدهار الفن الجورجي حاليا ؟ اذ من الصعب جدا الحصول على بطاقة لحضور عروض مسارحكم اثناء الجولات الفنية . ولاتفارق الافلام الجورجية الشاشة منذ عشرات السنين . اما الادب فالاحق لي الان في الحديث عنه .

- المهم هنا هو ان ازدهار جميع انواع الفن قد رافق (واننى اريد تاكيد هذا بصفة خاصة) تجديد الجو المعنوي الاخلاقي في الجمهورية في غضون السنوات العشر الاخيرة . فالهيئات الحزبية والسوفيتية تعير مزيدا من الاهتمام بالقضايا المعنوية والاخلاقية . ويطرح الادباء والممثلون والسينمائيون اكثر قضايا حياتنا حدة والحاحا ويشاركون مشاركة مباشرة في حلها . وقد ادى هذا الى الازدهار الثقافي الكبير .

بوريس بفاراتسكي



كهربة العمل فى الصناعة

عدد المصانع التى تعمل بصورة ميكانيكية واوتوماتيكية متكاملة (بالآلاف)

عدد الخطوط الاوتوماتيكية (بالآلاف)

الانسان والعمل

بقلم : غينريتا رييشسكايا

مهما شتمنا مهنتنا ومهما تعبنا منها فانها مع ذلك تمنح الانسان اكثر من اى مجال اخر للنشاط امكانية الكشف عن ذاته ومعرفـة المحيطين بـه والاستفادة من مواهبه وتنميتها .

ونحن نعتقد بان العمل لا يوفر موارد العيش فحسب بل يجب ان يساعد على صقل شخصية الانسان . وهو قادر على ذلك .

يتصف موقف الراسمالية ازاء العمل بالنفعية . وهى تنظر اليه ضمن الاطر التقليدية : «انتج واحصل على الارباح واستهلك» . ولكن من الجدير بالذكر انه حين اجرت مجموعة من العلمـاء السوفيت تحت اشراف دكتور العلوم الفلسفية فلاديمير يادوف فى الستينات ابحاثا اجتماعية واسعة فى مؤسسات لينينغراد حول موقف العمال الصناعيين الشباب من العمل ونشرت نتائجه برزت فورا الرغبة فى الاطلاع عليها فـى الولايات المتحدة وفرنسا والعديد من البلدان الاخرى .

ولم يكمن السر فى الموقف الجديد من «الانسان وموقع عمله» و«الانسان والمصنع» بل فى المنظومة المتكاملـة لنمط الحياة ، فقد كان الباحثـون الاجتماعيـون السوفيت اول من درس فى العالم مشكلة العمل خارج حدودها الضيقة . واثار اهتمامهم بالدرجة الاولى جوهر الامر وهو الى اى مدى استطاع المجتمع الجديد الاقتراب من الهـدف الذى اعلنه ، اى جعل العمل ليس فقط مصدر للعيش بل حاجة روحية للانسان واتضح ان الموقف الجديد من العمل الى جانب العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية ضرورى فى الواقع عنـد تفسير اية منجزات للاشتراكية . وهى منجزات يستحيل تجاهلها .

الا ان التبدلات فى الوعى عمليـة بطيئة ومعقدة ؛ لان العلمـاء بعد ان تبينوا واقع الموقف الجديد من العمل واصلوا فى ابحاثهم توضيح كيفيـة تشكله وباى اتجاه ينمو وما هـى العوامل التى تترك عليه تاثيرا ملموسا.

لهذا الغرض كررت المجموعة نفسها من الباحثين الاجتماعيين بعد مرور ١٥ عاما عملية الاستفتاء وفى المؤسسات ذاتها . وكان من المفروض ان توضح مقارنة النتائج ديناميكية العملية وتحدد العوامل التى تعرقل او تساعد على تحويل العمل الى لعبة حرة للقوى الجسديـة والذهنية للانسان .

ويجرى حاليا تحليل كمية هائلة من المواد ، وتنتظر استنتاجاتها باهتمام بالغ ، لكن الباحثين الاجتماعيين اخذوا يتحدثون عن بعضها الان .

ان الاستنتاج الاول هو بقاء المطالبة بمضمون العمل العالى . فالانسان لايريد أن يكون عمله عالى الاجور فقط بل أن يستخدم أثناءه عقله وان يساعده العمل على توسيع دائرة معلوماتـه ومعارفه .

وقد برز هذا المطلب بوضوح فى الاستفتاء الاول أيضا . ولو وضعنـا فرضا درجة (١) لتقييم مضمون العمل لكان تقييم اجوره بدرجـة (٨ر٠) ولكانت درجة العوامل الاخرى اوطا من ذلك .

لقد كان الباحثون الاجتماعيون على ثقة من ان مكانة العمل الجيد المضمون ما زالت رفيعة .

ثم فى الفتـرة بين الاستفتاءين الانتقال الى الزامية التعليم الثانـوى واذا كان عدد الحاصلين على التعليـم العالى أو الثانوى بين كل الف فرد من العمال فى بداية الستينات ٤٠١ فرد فانه قد وصل فى عام ١٩٨١ الى ٧٨٧ فردا .

لم يتوقع الباحثون الاجتماعيون طبعا ان يكون الجميع راضين عن عملهم مع استمرار المطالبة بمضمون العمل العالى ولا بد من وجود اناس غير مرتاحين وأبدى العمال غير المهرة الذين يقومون باعمال تستلزم جهدا جسديا كالحمالين وغيرهم علائم عدم الرضى فى الاستفتاء الاول . اما اليوم فقد اتضـح بان الخراط هو فى مقدمة الراغبين فـى تغيير طبيعة عملهم .

وهذا لايعنى ابدا ان الحماليـن والعمال الذين يقومون باعمال لاتحتاج الى اختصاص (عددهم مازال اكبـر بكثير مما نريده) قد احسوا فجـاة يتعلق بعملهم ؛ كلا ، فهو لا يرضيهم ولكن يوجد هنا عاملان «مهدئـان» اولهما ان مكننة واتمتة العمليات التى تستلزم جهدا كبيرآ تجريان فى البلاد بلا انقطاع . وقد اكدت فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعـى السوفيتى ضرورة الاسراع فى ازالـة العمل اليدوى فى جميع حقول الاقتصاد الوطنى .

والعامل الثانى هو ان لكل واحـد امكانية تقرير مصيره دون الحاجة الى انتظار حل هذه المهمة على نطاق البلاد باكملها . ولهذا الغرض تتوفر كـل الظروف الملائمة من النص الدستورى على حق اختيار المهنـة وارتفاع الطلب على الايدى العاملة فى جميع حقـول الاقتصاد الى امكانية الحصول على اى اختصاص على حساب الدولة . والمجتمع يربح دوما من مثل هذا التغيير فـى المصالح الشخصية ولذلك يجرى تعزيز شبكة المدارس والمدارس المهنيـة ودورات الاعداد المهنى .

اما بالنسبة لاولئك الذين استوعبوا مهنتهم وحصلوا على كفاءة عالية فان الاتمتـة لا تمنى دوما نمو العناصر الابداعية فى العمل . لذلك نرى ان مخبز لينينغراد المجهز بصورة كاملـة بالمعدات الاوتوماتيكية والذى يعتبر من احسن معامل الخبز بحاجة دائمـة الى العمال . وتوجد فى هذا المجال اسئلة كثيرة .

ان الاستنتاج الثانى هـو ازدياد اهمية العامل المادى . فقد ورد قولنا انه كان يشغل المرتبة الثانية بعـد مضمون العمل . اما الان فهما بنفس الدرجة .

ولو لم يحدث هذا لكان الامر غريبا اذ ان المستوى المتصاعد للتعليم يغير حتما هيكل المتطلبات . ففى البدايـة يكتفى الانسان بكتابين او ثلاثـة . ولكنه بعد ذلك يرغب فى ان تكون لديه مكتبته الخاصة . وفى البدايـة يقضى وقت فراغه بارتياح فى لعـب الدومينو فى فناء الدار . وبمرور الوقت يصبح ذلك مملا فيطمح الى التجـوال وبسيارتـه الخاصـة . كما تصبح امكانياته اكبر . فلقد تضاعف الدخل الفعلى للفرد من العمال خلال الفترة بين الاستفتاءين .

ويفيد **الاستنتاج الثالث** بان المطالبة بظروف العمل الحسنة تزداد هى الاخرى وقد ربط الباحثون الاجتماعيون هـذه النزعة بشكل وثيق بارتفـاع مستوى الرفاهية .

ومن الصعب مقارنة مستوى الحيـاة انذاك وحاليا حسبمـا يعتقد يادوف المشرف على الابحاث . فقد تحسنـت الظروف السكنية خلال الفترة بيـن الاستفتاءين لمليونين من اصـل ٥ر٤ مليون من سكان لينينغـراد . وكان ذلك تغيرا ملموسا فى نمط حيـاة العديدين منهم ، وكذلك عاداتهـم ومتطلباتهم . فالعيش فى شقة مشتركة مع الجيران يختلف كثيرا عن العيش بشكل مستقل .

وكانت اجهزة التلفزيون متوفرة لدى ثلث العوائل اثناء الاستفتاء الاول. اما الان فلدى كل عائلة تقريبا جهـاز تلفزيون . وظهرت معدات ميكانيكيـة مختلفة للخدمات المنزلية ، وحتـى ملابس الناس اختلفت تماما واصبحت تساير ما هو حديث فى العالم . فكانت النتيجة ان الانسـان الذى اعتاد على توفر اسس الراحة فى البيت لا يريد ان يسلم بانعدام هذه الاسس فـى العمل .

فى المجتمع الاشتراكى لا تكـون متطلبات الاقتصاد والتكنولوجيا وحدها الحافز لتحسين الانتـاج بل كذلك متطلبات المشاركين فى الانتاج انفسهم.

لفرض **الاستنتاج الرابع** وضـع الباحثون الاجتماعيون كاساس صلدين من الحقائق لا توجد بينهما اية نقطة تماس ولمت بشكل ملموس خلال الفترة بين الاستفتاءين نسبة العمال الذين يبتدعون قضايا جديـدة لتحسين الانتـاج . ولوحظت فى الوقت نفسـه زيـادة خروقات نظام العمل . وانطلاقا من ذلك استنتج الباحثون ازدياد ما يسمـى الدافع الذاتى قياسا الى الدوافـع الخارجية فى اوساط العمال .

وهذا يعنى ان العامل لا يعتبر نفسه اليوم منفذا فقط لعمل محدد . بل يدرك دوره فى عملية الانتاج بصورة عامة ويقيم تنظيم هذه العملية . ويؤثر هذا التقييم على موقفه من العمل اكثر من التعليمات الادارية والممنوعات. ويعرف الجميع مثلا كيف يجب ان يعملوا . وقد يكون تنظيم العملية الانتاجية فى احدى المؤسسات رديئا والتكنولوجيا متاخرة فيكون رد فعل العامل الواعى ان ذلك «يمكن تلافيـه بفضل بذل الجهـد والتفكير» . اما العامل غير الواعـى فيكون موقفه على نحو اخر : لو كان التنظيم جيدا لعملت جيدا . وبامكانه ان يتاخر او يغيب عن العمل ويعطى انتاجا فيه خلل .

ان الاستنتاج الذى وصل اليه العلماء هام اذ ان الاستناد الى الدافع الذاتى اى قناعة الانسان ومتطلباته وتقييمه ورغبته وحافزه اكثر ضمانـة من التعليمات والمنع . ولكن هذا الدافع يجب ان يوجه فى الاتجاه الصحيح .

لذلك من الضرورى القضاء بحزم على النواقص فى تنظيم الانتاج وادارتـه بفعالية وبراعة .

ومن الطبيعى انه لا يمكن ان يتحول جميع المهملين وغير المكترثين فى لحظة الى طليعة العاملين . ولكن مما لا شك فيه وجود احتياطات كبيرة لرفع انتاجية العمل ونمو الاقتصاد بشـدة وكذلك الحال بالنسبة لصقل شخصية الانسان .

الكسندر بولشاكوف و ٣٣ موسما للملاحة النهرية

ان الزمن بالنسبة للملاحين فى نهر الفولغا الروسى العظيم لايقاس بالسنين بل يعد «بمواسم» الملاحة . وتبدأ الملاحة فى هذا النهر فى اوائل الربيع وتتوقف فى نهاية الخريف .

لقد اعتاد الكسندر بولشاكوف مدير ميناء فولغوغراد النهرى والبالغ الرابعة والخمسين من العمر على هذا الايقاع منذ زمن بعيد . فقد قام باول رحلة عام ١٩٤٩ عندما جاء وهو الميكانيكى الشاب لاعادة بناء الميناء فى مدينة ستالينغراد التى دمرتها الحرب .

بدأ الناس العودة الى مدينتهم التى التهمتها نيران الحرائق ، وافتتحت بين



الانقاض مراكز التغذية والمعونة الطبية وسكن الناس فى السراديب والمخابئ وبرزت الحاجة الى كميات هائلـة من المواد لاعادة بناء المدينة . ولم يكن بالامكان جلب المواد الا عن طريـق النهر لان خطوط السكك الحديدية قد دمرت .

تطلبت الزيادة المستمرة فى حجم الشحنات تطوير خدمات الميناء . وكان يعمل فيه قبل ثلاثين عاما زهاء ٣٠٠ حمال . اما الان فقد اختفت هذه المهنة بفضل ارتفاع مستوى المكننة الذى بلغ ٩٩ بالمئـة من اعمال الخدمات فى الميناء .

سالت الكسنـدر بولشـاكوف : سيواصـل الاسطول النهرى اداء دور بارز فى نقل الحمـولات داخل البلاد ولكن السنا شهودا على ازمة الاسطول النهرى فى نقل الركاب ؟ وهل لـه مستقبل زاهر فى ظروف المنافسـة الشديدة من جانب وسائط النقل الجوى والسيارات ووسائط النقل السريعـة الاخرى ؟

وقد اجاب قائلا ان المنافسة شديدة فعلا . ففى الوقت الذى تكون فيـه المطارات ومحطات القطارات مليئة فى ذروة الموسم والطرق مزدحمة بالسيارات ينخفض باستمرار عدد المسافريـن بالطرق النهرية .

ومع ذلك لا تهدد الازمة الاسطول النهرى لنقل المسافرين . فقد استطعنا ان نجد مخرجا من الوضع الناشئ غير الملائم . بل بالاحرى مخرجين . الاول هو انشـاء اسطـول سريع لنقل المسافرين ، والثانى تطوير السياحة النهرية . ويشمل ذلك الرحلات القصيرة والرحلات الطويلة فى نهر الفولغـا فالمسافر الراغب فى الراحة لايحتاج الى السرعة .

من الطبيعى ان الشبيبة حاليا تختلف عن الجيل السابق من الملاحين فى نهر الفولغا . ولكننا نجد عند المقارنة ان حب النهر العظيم يجمع بينهما . فمن لا يشعر به لايبقى طويلا عندنا . ولقد ترعرعت عدة اجيال من العاملين فـى الاسطول النهرى على ضفاف الفولغا .

الكسندر يفريموف
مراسلنا فى فولغوغراد



بنات وابناء قندس وسلطان يعيشون مستقلين عن الوالدين ولكنهـم ياتون اليهما فى ايام الاعياد دائما

سر التربية فى أسرة اوزبكية

ان سلطان وقندس آل توراكولوف ليسا كولاوزيين الان بل متقاعديـن ولا يحب سلطان العجوز الكلام ، وهو بصراحة صموت . اما قندس فبالعكس تحب الكلام وتبتسم دائما ابتسامـة رقيقـة وتنعكس على وجهها جميـع الانفعالات .

لقد غدا واضحا من الكلمات الاولى ان موضوع الحديث ، الاولاد ، سار جدا للوالدين . ولديهما ستة ابنـاء كلهم خبراء يحملون الشهادة العاليـة وقـد تربوا وفق التقليد القومـى ويحترمون والديهم . وعلى الرغم من ان البنات والابناء الكبار يعيشـون منعزلين عن الوالدين فى قرى اخرى فهم كثيرا ما ياتـون مع الازواج والزوجات والاولاد ، او يصطحبـون العجوزين فى السيارة لزيارة الاحفاد وقد اجتمع اليوم الجميع فـى دار الوالد .

قالت قندس :

– ان ابنتى الكبرى مملكة نشيطة وسريعة الحركات . وهى تتمكن مـن فعل كل شئ . وتعمل فى نـادى القرية ، اذ تخرجت من معهد الثقافة فى طشقنـد ، وتعتنى بزوجهـا وتدبر شؤون البيت ، وتربى الاولاد لكن لديها عددا قليلا مـن الاولاد ثلاثة فقط .

اما ابنتى الثانية سانتالات. فهى هادئة ومتانية . انها تعلم التلاميذ فى الصفوف الاولى وهم يدعونها ماما كابنائها الستة .

لقد شغف ابنى محمد جان بالغناء والعزف منذ الطفولة . وهو مـرح ومحب للنكتة ، وانسان منطلق. ولم اواجه العناء فى تربيته .

تدخل محمد جان فى الحديث بحنو قائلا :

– العفو يا ماما ، لقد نسيـت قليلا بصدد العناء اتذكـرين درس الالمانية ؟

كان سلطان توراكولوف طـوال حديث زوجته يهز راسه علامـة الاستحسان ، ولكنه لم ينبس ببنت شفة . غير انه حينما سمع عبارة ابنه تغضن وجهه الاسمر وابتسـم فلعله تذكر شيئا ما مضحكا ، ورفع اصبعه وكرر :

«درس الالمانية» .

وشرع محمد جان يتحدث بكل سرور وهو لا يتخلف عن والدته مـن حيث الكلام . وكان يحب الموسيقى فـى طفولته حبا شديدا . فما ان يسمـع لحنا بالاذاعة حتى يغنى او يدنـدن وقد صنعوا له وهو فى السادسة آلة دوتار صغيرة وكان يعزف عليها مـن الصبـاح حتى الليل . وتعلم فـى المدرسة العزف على الربـاب والالات الموسيقية الاوزبكية الاخرى . وكان يعزف فى الدار وفى حفلات الزفـاف وشغف بالموسيقى الى درجة انه ترك الدراسة . وسرعان ما عرفت بالامـر والدته التى كانت لها صلة دائمـة بمعلمى المدرسة . وحثت ابنهـا الموهوب على تدارك الدروس التـى فوتها، فدرسها ما عدا اللغة الالمانية التى كان يعانى المشقة فى تعلمهـا وقال فى البيت ان الالمانية اتقنها ايضا . غير انه خيل الى والدته انه حول عينيه عنها حينما قال ذلك .

قال محمد جان :

– جلست فى درس الالمانية واذ بى اسمع فجاة صرير الباب مـرة ومرتين. ثم فتح الباب ، وذهلت فقد رايت والدى . لقد جلس على المقعد الاخير واخذ يتابع الدرس بهدوء الى ان رن الجرس . ولم يكن يعـرف الالمانية طبعا ، لكنه استطاع مقارنة اجوبتـى باجوبة التلاميذ الاخريـن وبلغ ماما بكل شئ ، فاجبرتنى على دراسة هذه المادة بشكل مضاعف .

ضحك الجميع . وقالت قندس مـن خلال الضحك انه لولا اتخاذ تدابيـر عاجلة حينذاك لما قدم محمد جـان امتحان القبول فى المعهد ولما اصبح مدير المدرسة الموسيقية فى المنطقة.

وبدأ الابن الثانى احمد جان الحديث قائلا :

– بابا بالمناسبة جاء الى ايضـا لا الى المدرسـة بل الى المعهـد المتوسط . حتى انه جاء فيما بعد الى المعهد العالى ، واستفسر من العميـد عن دراستى . وكاد يغمى على اثناء ذلك على الرغـم من انه لم يقل كلمـة بصوت مرتفع . ان الوالدين لايفعلان شيئا دونما حاجة .

قالت الام موضحة :

– لقد أرسلت بابا اليك لانـك اخترت مهنة طبيب الاطفال التـى تنطوى على مسؤولية كبيرة ، ولـو كنت اعرف انك تدرس سيئا لاقنعتك بترك هذا المعهد ، اذ لايجوز مداواة الاطفال بشكل سئ . ولكنك درست جيدا والحمد لله .

ثم التفتت الام اليـنا وواصـلت قولها :

– احمد جان الان رئيس اطبـاء مستشفى الاطفال فى القرية المجاورة.

ومع ذلك كانت البنت الاخيـرة لازوكات اكثر الابناء موهبة . وارتنا الام نفسها شهادة تلو اخـرى على نجاحاتها العلمية : ميدالية ذهبية على التفوق فى المدرسة ، شهادة فخريـة لقاء افضل تقرير فى المؤتمر الطلابى شهـادة الفائز فى مسابقـة طلاب العلوم الطبيعية والتكنيكية على نطاق الجمهورية . وها هى مقالة جديدة من صحيفة المنطقة حول البحث الرائـع للفيزيائيـة الشابة فى موضـوع : «الاهمية الفلسفية لنظرية النسبية . غاليلو واينشتين» .

ولم يفهم الوالد والوالدة فى المقالة كلهـا سوى بضع كلمات واسـم ابنتهما . ولكن هذه الناحية بالذات تزيدهما فخرا بابنتهما الذكية .

ابتسمت لازوكات وقالت :

– يخيل ان نجاحاتى قـد اضعفت يقظة الوالدين وكادا يفوتان شقيقـى الاصغر مومارجان .

تنهدت الام وقالت :

– نعم ، نعم .

وهز الاب راسه علامة الموافقة على كلامها . ثم تابعت قولها :

– ربما لاننا شغلنا حينما بـدأ الدراسة ، وربما لاننا عقدنا الامل على مساعدة الكبار . او لان الجميع دللوا الصغير . فاخذ يتكاسل ، والهـى الدراسة فى المدرسة بصعوبة واخفق فى تقديم امتحانات القبول فى المعهد.

لكن الوقت مر ؛ فنضج واصبح اكثر جدية . وهو يدرس الان فـى معهد التربية بطشقند ، ويريـد ان يغدو معلما على الرغم من انه حصـل مربيه صعوبات ليست بالقليلة فـى طفولته ...

سالت رب الاسرة : هل كـانت تربية الاطفال صعبة ؟

فاجاب سلطان على مهل :

– لا ، لم تكن صعبة ، فقـد ساعدنا الكولخوز والمدرسة ...

وتدخلت زوجته قائلة :

– كيف لم تكن صعبة . لقد كانت صعبة جدا . اذ كان زوجى فى الجبهة طوال الحرب . واصيب بثلاثة جروح وكنت انا فى الحقيقة اتقاضى معونـة مالية من الدولة . وساعدنا الكولخوز فى بناء البيت وفى تقديم المـواد الغذائية . ومع ذلك لم يكن هنـاك وقت فراغ تقريبا . وكان ينبغـى ابداء العناية بكل واحد .

قال احمد جان :

– نعم ، لقد كانت تربيتنا صارمة فكانت شقيقتاى تؤديان اعمال المنزل الطبخ ، والتنظيف ، والغسيل. وكنت انا ومحمد جان نعمل فى حقل البيت ونساعد والدينا فى الحقل ، وكـان

(البقية على ص ١٤)

نحن نتكلم الروسية

الدرس السبعون * موضوع «دار اللعب»

(تتمة)

– ماما ، اشتر لى زحافة .
— Мама, купи мне санки!
– ماما ، كوبي مْنيي سانكي .
– زحافة ؟ حسنا ، لنذهب ولنشترى زحافة .
— Санки? Ну что ж. Пойдем купим санки.
– سانكي ؟ نوشتوج . بويدْيوم كوبيم سانكي .
– انظر الى هذه الدراجات المريحة .
— Смотрите, какие удобные велосипеды!
– سموتريت ، كاكيي اودوبْنيي فيلوسيبيدي .
– نعم ، فعلا ، سأشترى دراجة .
— Да, действительно. Куплю-ка я велосипед!
– دا ، ديستفيتيلنا ، كوبْلو يا فيلوسيبيد .
– ماذا اشترى لصبيين فى سن الثامنة والتاسعة ؟
— Что бы мне купить для мальчиков восьми и девяти лет?
– شتو بي مْنيي كوبيت دْلا مالتشيكوف فوسمي اي ديفيتي ليت ؟
– اشتر لهما لعبة ما . هنا مجموعة كبيرة من لعب الاطفال .
— Купите им какую-нибудь игру. Здесь большой выбор детских игр.
– كوبيت ايم كاكويو نيبود ايغرو . زديس بَلْشوي فيبور ديتسكيخ ايغر .
– ارنى ، من فضلك ، لعبة ما للاطفال دون سن المدرسة .
— Покажите, пожалуйста какую-нибудь игру для детей дошкольного возраста.
– بكاجيت ، بجالوستا ، كاكويو نيبود ايغرو دْلا ديتي دو شكولنافا فوزراستا .
– اما انا فارنى لعبة للتلاميذ الصغار .
— А мне игру для младших школьников.
– ا مْنيي ايغرو دْلا مْلادشيخ شكولنيكوف .
– ماذا اشتريت ؟
— Что Вы купили?
– شتو في كوبيلي ؟
– كرة ودميتين . وانت ؟
— Мяч и две куклы. А Вы?
– مياتش اي دْفي كوكلي . ا في ؟
– انا اشتريت سيارة لعبة ومكعبات .
— Я купил игрушечный автомобиль и кубики.
– يا كوبيل ايغروشيتشني افتوموبيل اي كوبيكي .
– يخيل الىّ اننا اشترينا كل شئ . هل نذهب ؟
— Кажется, все? Можем идти?
– كاجيتسا فسيو ؟ موجيم ايدْتي ؟
– نعم ، لنذهب .
— Да, пойдемте.
– دا ، بويدْيومتي .

الدرس الحادى والسبعون * موضوع «النقود»

كلمات وتعابير جديدة

1. деньги	١ – نقود
2. рубль (бумажный, металлический)	٢ – روبل (ورقى ، معدنى)
3. три рубля	٣ – ثلاثة روبلات
4. пять рублей	٤ – خمسة روبلات
5. десять рублей	٥ – عشرة روبلات
6. двадцать пять рублей	٦ – خمسة وعشرون روبلا
7. пятьдесят рублей	٧ – خمسون روبلا
8. сто рублей	٨ – مائة روبل
9. одолжить	٩ – قرض (النقود)
10. обменять	١٠ – تبديل (النقود)
11. разменять	١١ – تصريف (النقود)

اقرأ الحوار التالى

– عفوا ، هل لديك نقود ؟
— Простите, у Вас есть с собой деньги?
– بْروستيت ، اوفاس ييست س سوبوي ديننغي ؟
— Есть.
– لدى .
– ييست .
– ادرى ، انى لم اتمكن من تبديل النقود ، واحتاج الى شراء طوابع .
— Знаете, я не успел обменять деньги, а мне нужно купить марок.
– زْنايت ، يا ني اوسبيل ابمينيات ديننغي ، ا مْنيي نوجنا كوبيت ماروك .
— С удовольствием одолжу Вам.
– بكل سرور ساقرضك .
– س اودافولستفييم ادولجو فام .
– احتاج الى القليل . سيكفينى روبل .
— Мне немного. Рубля будет достаточно.
– مْنيي نيمنوغا . روبْلا بوديت دوستاتوتشنا .
– تفضل ، هاك روبلا معدنيا .
— Вот, пожалуйста, металлический рубль.
– فوت ، بجالوستا ، ميتاليتشيسكي روبل .
— Спасибо.
– شكرا .
– سْباسيبا .
– اسمح لى ان اعيد لك الروبل ، شكرا جزيلا .
— Разрешите вернуть Вам рубль. Большое спасибо.
– رازْريشيت فيرْنوت فام روبل . بَلْشويه سْباسيبا .
— Пожалуйста.
– عفوا .
– بجالوستا .



«توماس العجوز» رمز مدينة تالين



منظر لمدينة تالين القديمة

ميدالية ذهبيــة للمدينــة

يقول المؤرخ والكاتب لينارت ميرى : ما هي مدينة تالين شامخة امامكم . وقد اتسعت بما يزيد على المرتين بعد الحرب العالمية الثانية . ويقطنها حاليا ٤٦٥ الف نسمة . وتنتج مؤسساتها نصف الانتاج الصناعي للجمهورية ولكن هذه المدينة التي ورد ذكرها لاول مرة في وثائق عام ١١٥٤ حافظت على سماتها الفريدة ومناظرها الخلابة ودلئها .

ونمر ببرج المدفعية مارغاريتا السمينة وهو احد الابراج الثلاثين في تالين التي دافعت بمدافعها عن المدينة من جهة البحر . ومن الجدير بالذكر ان هذا البرج من تصميم المعماري البولندي كليمينتي . وبعد مرور ٥٠٠ عام عليه قام اختصاصيون من بولندا بترميمه .

البيرت لوراك



احياء جديدة في تالين

يمتد شارع بيك ، اعرق شوارع المدينة وسط بيوت مدببة السطوح وعدد من الكنائس . وهناك الابواب المصفحة بالحديد والشبابيك القليلة العدد والاتراس المذهبة المدلاة فوق الرؤوس تتارجح فتحدث صريرا . وهذا الزقاق ضيق الى درجة يتخيل المرء ان بيوت الجانبين متلاصقة .

قال البيرت لوراك رئيس المجلس البلدي ان ميدالية اوربا الذهبية قد منحت الى المدينة لقاء الحفاظ على سمتها المعمارية . علما بان الجزء القديم من المدينة يشكل نسبة واحد بالمئة من مساحة تالين الحالية . ويقع فيه مقر حكومة الجمهورية ومعظم الوزارات ، ورئاسة اكاديمية العلوم كما توجد مسارح ومتاحف ومخازن ومطاعم في بنايات يعود تاريخها الى زمن يتراوح بين القرن الثالث عشر والقرن السابع عشر ، ومن الطبيعي ان تكون مجهزة ببعض وسائل الراحة الحديثة ولكن الاهتمام بترميم الاثار لا يقلل من واجبنا في اقامة ظروف حياة وعمل وراحة ملائمة لاهل المدينة . وظهرت على الخارطة منطقتان سكنيتان جديدتان ويجرى حاليا بناء منطقة ثالثة سيسكنها ١٨٠ الف نسمة . وكل واحدة من هذه المناطق خصائصها . اذ تقع احداها على ضفاف بحيرة . بينما تشرف الثانية على الخليج الفنلندى والثالثة مليئة باشجار الصنوبر .

ثلاثة ايام من تموز – يوليو

جرت العادة بالنسبة للعوائل الاستونية منذ القدم على ان يجيد الاطفال اداء الاغنيات والرقصات الشعبية . وجرى في شهر تموز–يوليو الماضي بمدينة تالين عيد الاغاني والرقص لتلامذة استونيا . ودامت الاحتفالات في ميدان الغناء ثلاثة ايام شاركت فيها فرقة غناء متالفة من ١٨ الف شخص وبحضور مئة الف متفرج وقام اساتذة معروفون في الجمهورية بقيادة الفرقة .

تجرى هذه الاعياد في عاصمة استونيا ما لا يقل عن مرة واحدة في كل اربع او خمس سنوات . ويتم الاستعداد لها بصورة دقيقة .

جلست اثناء الاحتفال بعيد الغناء الى جانب اولوو كالما الذي قال لي : «لم اعتد على الجلوس وسط المشاهدين ان عمرى الان ٧٢ عاما . وقد كنت في الاعياد السابقة اشارك اما في الغناء او في الفرقة الموسيقية» .

ثم زرت كالما في بيته الواقع في ضواحي تالين ويشرف على البحر وتحيط به حديقة .

قال ارتور : لقد بدات ببناء بيتي هذا في العام السابع بعد اقامة السلطة السوفيتية في استونيا . واكتفينا في البداية انا وزوجتي بغرفتين ومطبخ ثم بنيت ملحقا لابنتي . واقوم الان ببناء غرفة سادسة في الطابق الثاني لكي تعيش فيها ابنتي الصغرى مع عائلتها عندما تاتي من مدينة تارتو لزيارتنا .

لقد حققت بناتي ما كنت احلم به واعني الحصول على التعليم الجامعي .

اللقالق على السطوح

اشتهرت تالين دوما بحداديها ومهارتهم في صنع الاقفال وشبكات الزينة وحنفيات المياه والخ . ويحظى اللقلق بشهرة خاصة . اذ تفيد الحكايات الشعبية بان يحفظ الوئام في البيت ومع ذلك يعتبر تمثال «توماس العجوز» الذى نصب في عام ١٥٣٠ اشهر هيكل في سماء تالين .

يستمر العاملون في مجمع «ارو» في اقتفاء اثر وتقاليد اساتذتهم القدماء فقد تخرج هينو ميولر في معهد تالين الفني . وقام هو وزملاؤه بصنع ادوات الزينة في تالين وبارات المدينة القديمة . وهو يعتقد بان هذه الادوات المعدنية تعطى رونقا حسنا للمباني .

لودميلا سولنتسيفا

حى الرئيس

(بقية المنشور على ص ٥)

مع كبار رجال الاعمال المحليين الانتقال الى كوميزو .

من المناسب هنا ان نتذكر ان الجيش الانجليزى تسنى له في زمن الحرب احتلال ساحل ايطاليا الشرقي بعد جهود كبرى في الوقت الذى تمكنت فيه القوات الاميركية مع احتلال ساحل صقيلية الغربي بدون معارك تقريبا . فما القضية ؟ لقد وقعت السلطات الاميركية صفقة مع المافيا التي تملصت من الفاشيين وفتحت امام الاميركان المدن الكبرى والصغيرة .

تشترى المافيا الان الارض والمؤسسات في كوميزو . وقد قتل سبعة من قادة حركة السلام بمن فيهم نائب رئيس البوليس عضو مجلس البلدية والقائد الشيوعي لحركة السلام في صقيلية بيبرو لاتورى .

اوليست المافيا والصاروخ المجنح حلفا مثاليا في الحقيقة ؟ انها اخوة حقيقية. وقد تطابق هنا بالذات «التمثيل» والواقع . وحلت المشكلة بالنسبة للولايات المتحدة من تلقاء نفسها . ولا توجد هنا اية تناقضات ولا داعى للتمثيل والتصنع او الخداع واخيرا لا يطلب من الرئيس ريغان اية خطب بعد .

خطة الدولة ومصالح الجمهوريات

(بقية المنشور على ص ٩)

وطاجيكستان) اعلى منها في الجمهوريات الاخرى . ولهذا السبب تاخذ الخطة بعين الاعتبار التعجيل في معدلات التنمية الصناعية والزراعية ، مع اعطاء الافضلية للفروع التي تحتاج الى اكبر عدد من الايدى العاملة . ويزداد دور اسيا الوسطى كمجهزة للخضر والفواكه للمناطق الشمالية وقبل كل شيء الى سيبيريا وتخصص اموال طائلة لتنمية زراعة القطن ، وهو ما تتخصص به جمهوريات اسيا الوسطى في اطار تقسيم العمل على نطاق الاتحاد السوفيتي . وفي الوقت ذاته يتم استثمار موارد الطاقة الغنية في اسيا الوسطى .

اما في جمهوريات البلطيق حيث يلمس نقص في الايدى العاملة والمواد الخام اعطيت الاولوية لتلك الفروع التي تحتاج الى اقل كمية من الخامات المنقولة من مناطق اخرى ، ومن الطاقة مثل : صناعة الاجهزة ، والصناعة الالكترونية ووسائل الاتصال . وفيما يتعلق باكبر جمهورية اتحادية هي روسيا الاتحادية فان لها وضعا خاصا .

وستشمل التنمية السريعة المناطق الشرقية (سيبيريا والشرق الاقصى) الغنية بالثروات الطبيعية ، في الوقت الذى يشبه تطور الشطر الاوروبي من جوانب كثيرة صيغة التطور الاقتصادى في منطقة البلطيق .

ان التباين في معدلات «سرعة» النمو الاقتصادى في التاليات يعني بطبيعة الحال ضغطا واستثمارا اضافيا اكبر على ميزانية بعض الجمهوريات . ويطبق في هذا المجال المبدأ الذى يرد نفسه وهو التمويل العام على نطاق الاتحاد السوفيتي لكبريات المشاريع الاقتصادية مثل : مشاريع الرى في مولدافيا واسيا الوسطى وتنمية بناء المكائن فيما وراء القفقاس ومشاريع الطاقة في المناطق الشرقية لروسيا .

ويتمتع بمردود هذه الاستثمارات بالتساوى سكان كافة مناطق البلاد، بصرف النظر عن اراضى الجمهورية التي تنفذ فيها تلك البرامج .

سر التربية في ...

(بقية المنشور على ص ١٣)

الصغيران يحتفيان بالبقرة والدجاج اما ماما فكانت كالقائد تصدر الاوامر وترسل جيشها الى مختلف قطاعات العمل الكفاحي. وكان لدى كل منا وقت معين للدراسة ، وقت مقدس .

كيف تمت تربية هذا الاحترام لراى الكبار ، والانضباط ؟ وهل كان في هذا المجال نظام تربوى ما معين ؟

ضحك احمد جان وقال :

– اى نظام . انهما لم يطالعا اى كتاب في التربية .

لم توافق على كلامه شقيقته المعلمة وقالت :

– لا ، لاتقل هذا الكلام . لقد كان هناك نظام يسمى التربية الشعبية ان جميع التقلبات والمشاكسات تغتفر بالنسبة للطفل اذا كان صغيرا ولكن ما ان يترعرع حتى تطلب منه المراعاة الصارمة لمبادىء معينة ... تكريم الكبار والمسؤولية عن الشقيقات والاشقاء الصغار واحترام الضيف والاستعداد لتقديم المساعدة للجار . ويتمتع المعلم بهيبة اكيدة وان اكبر عيب هو التقاعس . ولم تكن تربيتنا على هذه المبادىء كلها بالامر اليسير طبعا ...

قالت زوجة احمد جان وهي طبيبة ايضا :

– لكن الاطفال استوعبوها جيدا ونحن ، انا وزوجي ، نربي اطفالنا ايضا بهذه الروح . وهذا يروقني : فالاشياء الحديثة في التربية العائلية تنسجم تماما مع الاشياء التقليدية .

اسرار الفضاء الكوني ...

(بقية المنشور على ص ١٠)

واخيرا ، ان التحليل الصائب للمعلومات التي يتم الحصول عليها بواسطة الكواشف المغمورة يتطلب دارية تامة بخصائص الماء في منطقة القيام بالتجارب : شفافيته ، درجة حرارته ، سرعة الترسب فيه والاشعاعات الضوئية البيولوجية، والخ..

وتوجد تحت تصرفنا بهذا الخصوص معلومات قيمة بفضل دراسات وتجارب علماء البحيرات التابع للفرع السيبيرى لاكاديمية العلوم السوفيتية .

س – ما هي نتائج اولى التجارب التي اجريت في بحيرة بايكال بواسطة الشبكة المغمورة الخاصة بتسجيل النيترينو والميونات ؟

ج – لقد اثبتت التجارب على ان الامكانات متوفرة هنا لا لاقامة كواشف غير كبيرة نوعا ، بل وغيرها ضخمة قد تصل احجامها الى بضع مئات ملايين الامتار المكعبة . ويمكن المختصون الان على وضع تصميم مثل هذا الجهاز . ان بناء كاشف بهذا الحجم في بحيرة بايكال سيكون خطوة اساسية هامة لتطوير فيزياء النيترينو والميونات ومن شانه ان يوفر المهدات لاقامة جيل جديد من شبكات كبيرة مغمورة في مياه المحيطات .

س – هل تؤثر عملية «اصطياد» النيترينو على نظافة مياه بحيرة بايكال؟

ج – اترك الحكم لكم : ان الجهاز بكامله هو عبارة عن مجموعة من كرات زجاجية خاصة النوعية ، مرتبطة فيما بينها وبالشاطىء بكابل للاتصالات والكرات الزجاجية التي تحتوى على اجهزة الكترونية هي الخلايا التي تقوم بعملية التسجيل . وهذه الاجهزة فائقة الحساسية لدرجة ان باستطاعتها ان تراقب بشكل مستمر وضع بيئة بحيرة بايكال بمستوى نوعى جديد . وهكذا نجد ان النيترينو المحايد يلعب دورا هاما في حماية مياه هذه «اللؤلؤة» الزرقاء من التلوث .



هيئة تحرير جريدتنا تهنىء عائلة سالنيكوف الرياضية الجديدة . ففي الرابع من شهر ايلول–سبتمبر–اقيمت في لينينغراد حفلة عرس البطل الاولمبي في السباحة فلاديمير سالنيكوف ، والرياضية الماهرة في العاب القوى ، الموظفة العلمية في معهد التربية البدنية مارينا باسوفا

السامبو اكثر متعة من الكاراتيه

يجمع الخبراء على ان المع اسم بين اعضاء المنتخب السوفيتي في السامبو هو الرياضي الموسكوفي فكتور استاخوف البالغ من العمر ٢٦ عاما (وزن الخفيف) . لقد فاز خلال عامي ١٩٨١ ، ١٩٨٢ في بطولات البلاد والعالم واوربا ومسابقات كاس العالم والاتحاد السوفيتي ، وقد خسر الحز نزال رسمي له قبل ثلاث سنوات وفي الموسم الحالي فاز مرتين ببطولة العالم . وننشر فيما يلي حديث فكتور عن ذلك :

لقد وجهت الدعوة للمشاركة في «مسابقة الابطال» (اى البطولة الثانية للعالم) فقط الى الفائزين بمداليات في بطولات العالم . وجرت مسابقات مصارعي السامبو ضمن البرنامج الثقافي لبطولة العالم بكرة القدم في مدينة ارفيدو .

وعلى الرغم من ان الاهتمام الرئيسي في اسبانيا كان منصبا على كرة القدم الا ان الالاف كانوا يحضرون يوميا لمشاهدة نزالات المصارعين الذين حظوا بتشجيع قوى من جانب ابناء بلدانهم . وقد توجب على منازلة مصارعين من اسبانيا . علما بان لقائي مع ميغيل غارسيا كان حاسما لانه قرر مصير المرتبة الاولى . وقد فزت بهذا اللقاء قبل انتهاء الوقت بمسكة حاسمة . وبذلك حصلت على الحزام الذهبي ودعوة للمشاركة بمسابقة مماثلة في العام المقبل .

س–هل هناك منافسون لا تحبذ منازلتهم ؟

ج–نعم . وفي مقدمتهم الرياضيون المنغوليون الذين يجيدون النزال وتوقا وبالامكان التغلب عليهم فقط في حالة هزمهم مسبقا كما يقول المصارعون وهذا يستلزم جهدا كبيرا . وترجع جذور مدرسة مصارعة السامبو في منغوليا الى المصارعة التقليدية في البلاد كما هي الحال بالنسبة للاتحاد السوفيتي . ولذلك يمتلك المصارعون المنغوليون امكانيات كبيرة .

س–ما هي في رايك افضلية المدرسة السوفيتية ؟

ج–يتميز مصارعونا في الواقع بتفوقهم على المصارعين الاجانب من النواحي الحماسية التي تمكننا من انهاء النزالات قبل انتهاء وقتها .

س–ما هو رايك في الكاراتيه ؟

ج–على الرغم من اننا نستفيد من بعض جوانب الكاراتيه لكنني اعتبر السامبو اكثر متعة من الكاراتيه بصورة عامة . اذ ان اساليبنا الفنية اوسع بكثير . ولهذا فهي اكثر متعة للمشاهدين . وليس من الصدف ان تهددت موجة الكاراتيه ، واتجه العديد من اصحاب المتاجر في الغرب نحو انتاج جاكيتات مصارعة السامبو ويقوم المدربون الاجانب بمراقبة الرياضيين السوفيت باهتمام نظرا لتفوقهم .

س–هل يؤثر موقف المشجعين على مزاجك اثناء النزال ؟

ج–يؤثر على مزاجي اثناء النزال اذا حضر والدى او والدتي او زوجتي فقط . وعندئذ اخوض النزال بطاقة مضاعفة . ولكن ذلك لايحدث غالبا للاسف .

فاليرى راجابل

الالة الحاسبة ضد الانســـان ؟

لو اعرب احد قبل ثلاثين عاما عن اعتقاده بان الالة الحاسبة ستنافس الانسان وراء طاولة الشطرنج لاعتبر ذلك وهما . اما اليوم فقد جرت عدة بطولات عالمية في الشطرنج بواسطة الالة الالكترونية الحاسبة . ونحن نعتز بالاشارة الى ان احدى هذه البطولات فازت بها منظومة «كايسا» السوفيتية ويعكف على تصميم الالة الحاسبة اللاعبة علماء باشراف اول سوفيتي فاز ببطولة العالم في لعبة الشطرنج وهو دكتور العلوم التكنيكية ميخائيل بوتفينيك .

يعتقد لاعب الشطرنج زولتان ريبل من هنغاريا بان الالة الحاسبة «تلعب» الان بمستوى المرشح للقب استاذ الشطرنج ولكنها ستستطيع في وقت قريب منافسة اساتذة الشطرنج . اما اللاعب يان تيمان من هولندا فيعتقد بانها على استعداد للمنافسة الان . وقد كرس اللاعب العالمي راينر كناك من المانيا الديمقراطية الذى تخرج من جامعة لايبزيغ موضوع دبلومه لابحاث الامكانية الابداعية لكمبيوترات الشطرنج وقد بدا دراسة هذا الموضوع منذ عام ١٩٧٧ . اما تفكيره بصورة عامة بقضايا كمبيوتر الشطرنج فقد بدا منذ عام ١٩٧١ عندما اخذ يدرس الرياضيات في الجامعة .

عندما سئل كناك هل سيحين وقت تشغل فيه الالة الحاسبة مكان الانسان في لعب الشطرنج كما تحل ذلك الانسان الالى في بعض حقول الانتاج اجاب قائلا :

«ليس بامكاني طبعا هدم اعطاء التقدم حقه . ولكن يصعب في يومنا هذا تصور حدوث ذلك حتى عام ٢٠٠٠ على الاقل . وقد كتبت في اطروحتي ان ذلك من مهام الاجيال القادمة» .

يورى سالوماخين

فاليرى سيسويف رئيسا جديدا لاتحــاد الدراجات

انتخب فاليرى سيسويف رئيسا للاتحاد الدولى لرياضة سباق الدراجات الهوائية للهواة . ومما يدل على السمعة العالية التي يتمتع بها الرئيس الجديد هو حصوله على ٤٢ صوتا بمعارضة ١٤ صوتا . وقد جرى انتخابه اثناء مؤتمر الاتحاد الذى عقد مؤخرا في مدينة ليستر البريطانية .

ان سيسويف هو رابع مندوب سوفيتي تم انتخابه في الاونة الاخيرة لرئاسة اتحاد رياضي دولى . اذ يترأس يورى تيتوف حاليا الاتحاد الدولى للجمباز . وقبله بفترة قصيرة شغل غريغورى غراناتوروف منصب رئيس الاتحاد الدولى للهوكى بالكرة . بينما شغل نيكولاى ليكيلروف – دينيسوف منصب رئيس الرابطة الدولية لهواة الملاكمة . وما زالا رئيسين لهذين الاتحادين .

ويشارك الاتحاد السوفيتي في عضوية ٧٦ اتحادا عالميا واوربيا ويشغل المندوبون السوفيت في ٢٠ منها مناصب نائب الرئيس .

قال الرئيس الجديد لاتحاد الدراجات ان هذه الرياضة قد اصبحت بدون شك في السنوات الاخيرة اكثر شيوعا علما بان ذلك يتعلق بالبلدان النامية ايضا في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وبعد ان تم قبول الاتحادات الوطنية للاردن وفيجى وجزر سليمان في مؤتمرنا الاخير اصبح عدد الاعضاء في اتحادنا ١٢٢ بلدا من جميع القارات .

يعتقد فاليرى سيسويف بان دورا هاما يجب ان يلعبه نشاط الاتحاد ضمن البرنامج الذى يحتوى مثلا على اقامة الندوات للاختصاصيين والمدربين من البلدان النامية والسفرات الى تلك المناطق من قبل المدربين المعروفين لنشر الخبرات .

سيعار اهتمام خاص للسياحة بالدراجات نظرا للاهتمام الهائل بها في جميع ارجاء العالم . وقد دار الحديث من ذلك في مؤتمر الاتحاد ويجرى التخطيط حاليا لاجراء العديد من المسابقات التي يمكن ان يساهم فيها الناس بمختلف الاعمار والذين اصبحت الدراجة بالنسبة لهم مصدرا للصحة .

واضاف فاليرى سيسويف قائلا : ان انتخابي لرئاسة الاتحاد هو بالدرجة الاولى اعتراف بخدمات اتحاد الدراجات السوفيتي في مجال تطوير الرياضة اذ يوجد في الاتحاد السوفيتي حاليا ٤٥٠ الفا من راكبي الدراجات . ولا يتعلق الامر بالانتصارات المعروفة للمتسابقين السوفيت بل بالنشاط المتعدد الوجوه واليومي في مجال العلاقات الدولية لصالح تطوير رياضة الدراجات .

يورى خروموف

بالمناسبة

بالمناسبة ، كان هذا مفهوما حتى في الازمنة التي لم تحمل فيها علب السجائر اى تحذير . لقد درست في معهد الادب . وذات مرة جاء الينا ، الى حلقة البحث ، محرر مجلة طبية ودعا الناشرين المبتدئين الى المساهمة في اعداد عدد خاص «ضد النيكوتين» . فاقدمت انا على كتابة قصة تاريخية عن التدخين . وطلب المحرر مني ان اكتب بشكل فظيع جدا وقال : «على المدخنين بعد قراءة قصتك ان ينسوا التبغ الى الابد» .

من اجل حياة بلا دخان وتبغ

وزارة الصحة السوفيتية تحذر من ان التدخين خطر على صحتكم

هذه الكلمات تطبع على كل علبة سجائر والمدخنون ناس يجيدون القراءة . غير انه لا يعرف احد حالة اقلع فيها المدخن عن التدخين بعد قراءة تحذير وزارة الصحة . ومن الواضح ان التاثير على المدخنين القارئين لا يحتاج الى معالجين فحسب بل الى كتاب . ويتطلب النضال من اجل حياة بلا دخان وتبغ تحالف الاطباء والكتاب .

ساعدتني الابحاث المكتبية في اثبات ما يلي جلب التبغ الى اوربا بحارة كولومبوس الذين تعلموا التدخين من الهنود الاميركان . وقد اصدر بابا روما اوربان السادس مرسوما حول التبغ وهدد المدخنين بفصلهم من الكنيسة . وفرض في انجلترا في اواخر القرن السادس عشر حكم الاعدام على التدخين . اما في تركيا في القرون الوسطى فكانت تقطع ايدى وارجل المدخنين ويشنقون وحتى يجلسون على الخازوق . وكان المدخن في روسيا في اوائل القرن السابع عشر ، في عهد القيصر ميخائيل رومانوف ، يجلد بالسوط ويبتر انفه وينفى الى سيبيريا . وامرت قوانين القيصر التالى ، اليكسى ميخائيلوفيتش بتعذيب كل من يدخن وكل من يعثر عنده على تبغ ، وبالمناسبة امرت بتعذيب الشرير الى ان يقول اين اشترى الدخان .

ان هذه الجولة التاريخية ساعدتني في تكوين محور الاحداث ، وسرعان ما فرغت من كتابة القصة للمجلة الطبية . وقد جعلت البطل ايطاليا عامله بحاران من سفينة كولومبوس «سانت ماريا» التدخين . وهدد الايطالى النبذ من الكنيسة ، ففر الى انجلترا . وكاد يقطع راس المسكين هناك (في اللحظة الاخيرة ضرب الجلاد بالساطور رقبة مدخن اخر خطا) . ويتوجه الايطالى في عنبر سفينة الى روسيا . ويعيش في موسكو متسترا بانه تاجر اجنبي ويدخن دون ان يتعرض الى اية ملاحقة . لكن بائع التبغ الذى يبتر انفه قبيل نفيه الى سيبيريا يبوح بسر الايطالى . ولا يبقى للبطل سوى ان يفر مجددا . فيجد نفسه في تركيا حيث يطبق ازاءه القانون القاسي ضد المدخنين ، ويجلس على الخازوق .

اثناء لقائي الاخير مع القراء اقترب مني رجل في نحو الاربعين وقال :

– قبل عشرين سنة قرات قصتك عن المدخن ورميت السيجارة ولم اعد ادخن منذ ذلك الحين .

انني بصراحة ، شعرت بالسرور حين سماع كلماته . فعلى اية حال ساعدت شخصا في اطالة عمره خمس سنوات كحد ادنى . وفي الوقت نفسه ادركت ان النجاح في مكافحة التدخين يتطلب توفر ثلاثة شروط : على الاطباء ان يحذروا ، والكتاب ان يكتبوا ، والمدخنين ان يتقنوا القراءة .

– لقد كانت قصة مريعة للغاية ، حتى انني ارتعبت انا من انطباعها . ومع ذلك فسرت «تجريب» القصة على صاحبي الذى كاد يحرق في الثلاثين من عمره مكتب المدير بعقب سيجارة .

قال لي وهو يسحب نفسا طويلا من الدخان :

– شيء مريع . وتستحيل قراءة القصة بدون اضطراب . فما اكثر الالام التي عانيناها نحن المدخنين قبل ان ... بعد قصتك اعب الدخان بلذة خاصة (وهب نفسا) . ويطيب الادراك بان انفك لن يبتر وراسك لن يقطع بعد نفث حلقة من الدخان .

انني لا استطيع ان اتذكر لماذا لم يصدر العدد الخاص المضاد للنيكوتين . وقد اخذت القصة من المجلة الطبية وطبعتها في كتابي .

الدراشا

ملاحظة هيئة التحرير :

بالمناسبة ، ان الكاتب الدراشا لم يدخن في حياته اية سيجارة .